

٨٤

السنة الثانية ٢/١١/١٩٧٢
تصدر كل خميس

A. Fegini

ر

المعرفة

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

الدكتور محمد فؤاد إبراهيم — رئيسا

أعضاء:
الدكتور بطرس بطرس غالى
الدكتور حسين فوزى
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندى

اللجنة الفنية :

شفيق ذهنى
طوسون أباظه
محمد زكى رجب
محمود مسعود

سكرتير التحرير : السيدة/ عصمت محمد أحمد

ر

رقص

كان أحد الكتاب اليونانيين المشهورين فى القرن الأول الميلادى هو الذى قدم لنا أصدق تعريف للرقص ، فقد كتب يقول : « إن الرقص ، من خلال حركاته ، يمثل عاطفة ، أو شعورا ، أو انفعالا » . فالإنسان إذا ما شعر بفرح غامر ، أو ألم شديد ، يحتاج للتعبير عنه ليس فقط بالكلمات ، ولكن بحركات جسمه أيضا . ومن هنا مثلا كان التعبير الشائع : « يرقص فرحا » . ولكن إذا تركت هذه الحركات لتأثيرات الانفعالات الأولية ، فإنها تصبح غير منتظمة ، ولا تسر الناظر إليها .

لذلك فإن الإنسان أراد أن ينظم هذا التعبير الطبيعى ، بأن يجعله يخضع لبعض المقاييس الإيقاعية . وهكذا وعلى مر القرون ولد فن حقيقى ، هو الرقص (من الكلمة الفرنسية القديمة **Dancier** ، التى تعنى التحرك هنا وهناك) .

الرقصات البدائية

كان الرقص منذ ما قبل التاريخ يعتبر من أفضل الوسائل للتعبير عن العواطف والرغبات ، تدل على ذلك الرسومات التى تزين بعض الكهوف فى أيبيريا **Iberia** فى أواخر حقبة الباليوزوى . وتمثل هذه الرسوم رجالا يرقصون حول أطياف الحيوانات ؛ وأقوى الاحتمالات فى تفسير تلك الرسوم هى أن هؤلاء البدائيين كانوا يرقصون تعبيرا عن رغبتهم فى قتل تلك الحيوانات ، عن طريق صيدها .

إن رقصة الحرب هى الأخرى من الرقصات التى كانت واسعة الانتشار لدى الشعوب البدائية . كان الراقصون يمسكون بسلاحهم فى أيديهم ، ويمثلون حركات الهجوم على العدو ، ثم الانتصار عليه .

وهنا يمكن اعتبار أن مثل تلك الرقصات من الرقصات « التفاؤلية » ، وفى أيامنا هذه ، لا تزال هناك شعوب تحيا حياتها البدائية ، وينسبون للرقص قوى سحرية . وهم يعتقدون أن بعض السحرة يتوصلون ، عن طريق إيقاعات الرقص ، إلى الحصول على إمكانيات معجزة لشفاء الأمراض ، وطرد الأرواح الشريرة .

رقصة الساحر العظيم فى أفريقيا

الرقصات الإغريقية والرومانية

كان الرقص لدى أسلافنا القدماء خاليا من التوافق والرشاقة . وبتقدم الحضارة ، تمكن الإنسان تدريجيا من إكساب مشاعره رقة ، وإيجاد وسائل أكثر رقيا للتعبير عنها . والرقص هو الآخر يتطور تبعا للحركات المتناسقة والرشيقة . وهو يعبر أحيانا عن بعض المشاعر الدينية ، وفى هذه الحالة يسمى بالرقص المقدس .

وفى الأزمنة القديمة ، كان الإغريق يقدرون الرقص كثيرا ، ويعتبرونه فنا حقيقيا لا يفترق عن فنون الغناء والموسيقى . وقد ظل الغناء الجماعى فى المسرحيات الإغريقية محتفظا بشهرته ، وكان المغنون ينشدون ويرقصون على أنغام القيثارة . وكانت أشهر الرقصات فى بلاد الإغريق هى البيروسيه **Pyrrhique** ، والإيميليا **Emméléia** ، والسيكينيس **Sicinnis** ، والكورداس **Cordace** .

ويبدو أن رقصة البيروسيه وهى التى اشتقت اسمها من اسم بيروس **Pyrrhos** ابن أخيلوس **Achille** ، كانت رقصة حرب ، يؤديها الراقصون وأسلحتهم فى أيديهم (السيف والرمح) .

◄ محاربون إغريق يرقصون

إغريقيون يرقصون الإميليا

أما رقصة الإميليا ، فهى رقصة تتسم بالنبل وبطء الخطوات . والسيكينيس كانت فى نشأتها رقصة ريفية ، تهدف إلى كسب رضاء آلهة الحقول ، ثم صارت تؤدى فى الاستعراضات الدرامية الرمزية ، والتى كان المنشدون فيها يتنكرون فى أزياء آلهة الحقول فى شكل جسم إنسان ، وأطراف التيس .

وأكثر هذه الرقصات الأربع شعبية

▼ ممثل يرقص السيكينيس الرمزية .





رجل وامرأة من الإغريق يرقصان الكورداس



شارع فى پومپيى أثناء ثوران بركان ڤيزوڤ .

مدينة پومپيى

فى جنوب مدينة نابولى Naples ،وفى شطر من المنطقة المعروفة باسم كامپانيا Campania ، يقع جبل مشئوم له قمة مزدوجة . وقد بدا هذا الجبل فى العصور القديمة ساكنا إلى حد مقبول ، تعلوه الغابات وكروم العنب . ولكنه لم يكن بالجبل العادى ، إذكان بركانا يسمى ڤيزوڤ Vesuvius.

پومپيى وهيركولانيوم

مضت حقبة طويلة من الزمن وڤيزوڤ هادئ ساكن ، حتى إن الشعوب الأوسكانية Oscan Peoples التى تعيش فى كامپانيا، أمنت جانبه ولم تكن تخشاه . وقبل القرن السادس ق.م بوقت قصير ، شيدوا بالقرب من الساحل ، وعند سفح الجبل مباشرة ، مدينة أطلقوا عليها اسم پومپيى Pompeii ، وقد وقعت هذه المدينة فى نهاية الأمر تحت حكم الرومان ، فأقاموا فيها فى عام ٨٠ ق.م مستعمرة أسكنوها قدماء المحاربين .

ومنذ ذلك الحين ، ومدينة پومپيى تكتسب المزيد من الصبغة الرومانية فى كل جانب : سواء فى الزخارف ،أو الفن المعمارى ، أو اللغة (حلت اللاتينية محل اللغة الأوسكانية) ، أو المقاييس والموازين . وبحلول القرن الأول بعد الميلاد ، أصبحت پومپيى مدينة اللهو الممتعة المزدهرة ، حيث يقضى فيها أثرياء الرومان فصل الصيف ، كما يمضونه أيضا فى مدينة هيركولانيوم Herculaneum المجاورة، الواقعة على الجانب الآخر من ڤيزوڤ . وكان أهلها يعيشون عادة فى بيوت رحبة فسيحة ، لا تشبه تلك الدور السكنية الضيقة المعروفة باسم Insulae التى كان يقطنها عامة القوم فى روما ، والتى لا تزال آثارها تشاهد فى خرائب أوستيا Ostia .

يقظة المارد

فى يوم ٢٤ أغسطس من سنة ٧٩ ميلادية ، استيقظ ڤيزوڤ بغتة على غير ماهو متوقع . ويبدو أن ثوران البركان أخذ معظم الناس على غرة ، رغم الزلزال الذى وقع منذ ستة عشر عاما، وأسفر عن أضرار جسيمة . وقد اتفق أن كان پلينى Pliny الأصغر على كثب من المكان وقت وقوع الحادث ، فكتب بوصفه شاهد عيان تقريرا فى خطابين ، بعث بهما إلى صديقه المؤرخ تاكيتوس Tacitus.

كان أول نذير لثوران البركان ظهور سحابة فوق ڤيزوڤ، لم يسبق العهد بضخامتها ، ارتفعت إلى علو كبير قبل أن تنتشر وتتسع رقعتها فوق قمة الجبل ، ولم يكن لها شكل عش الغراب الذى نعرفه فى هذا العصر للانفجارات الذرية . وقد شبه پلينى هذه السحابة بشجرة صنوبر باسقة الطول ، ممتدة الأغصان . أما لونها فكان « أحيانا أبيض ، وأحيانا مرقطا قذرا ، وفقا لما تحمل من تراب أو رماد » .

وانتشرت السحابة الهائلة الضخامة إلى مدى بعيد ، بحيث غطت مدينة پومپيى . وكان الناس وقوفا فى الطرقات يرقبونها فى خوف ، حين سمعوا حولهم صوتا شبيها بدوى عاصفة ثلجية فى بدايتها ، ثم انهال فوقهم سيل من الرماد البركانى الساخن ،وشظايا الخفاف ، أى الحجر الزجاجى البركانى . وغطى الناس رؤوسهم ، وهرع بعضهم إلى البحر ونجوا ، على حين لاذ غيرهم ببيوتهم ، يترقبون آملين أن تنتهى عاجلا هذه الظاهرة Phenomenon العجيبة .

هلاك مدينة

ولكن انهمار الحمم والرماد ظل متواصلا ، وأخذ يتراكم فى الأفنية والشوارع ، وبدأت بعض الأسقف تتداعى وتتهاوى ، تحت وطأة الثقل المتزايد . يضاف إلى هذا هزات عديدة بسبب الزلازل ، « وتعالت من ڤيزوڤ ألسنة طويلة من اللهب ، واندلعت حرائق متأججة فى أماكن كثيرة » .

وقد أدرك إذ ذاك الذين كانوا لا يزالون فى پومپيى مدى الخطر المحدق بهم ، ففتحوا أبواب دورهم فى مشقة ، وانطلقوا هائمين فى الطرقات ، ويحدثنا پلينى عن أقاربه وكيف « وضعوا الوسائد فوق رؤوسهم وشدوها بالملاءات ، اتقاء للانهمارات » .

ولكن ذلك كان بعد فوات الأوان ، فمعظم الذين هاموا على وجوههم لقوا حتفهم فى الطرقات خارج پومپيى ، أما أولئك الذين بقوا فى المدينة محتمين بالأقبية ، فقد ماتوا بالمثل مختنقين بالغازات السامة المتصاعدة من البركان ، ولابد أن بعضهم دفنوا أحياء ، لأن انهمار الحمم Lava والرماد Ash استمر ثلاثة أيام دون انقطاع .

وعندما سكن ڤيزوڤ أخيرا فى فجر ٢٧ أغسطس ، وعادت شمس الصيف تشرق بأشعتها المتألقة فوق خليج ناپولى الجميل ، كانت پومپيى (وهركولانيوم) ترقدان تحت طبقة من الركام البركانى ، يزيد سمكها على ستة أمتار .

الحفريات الحديثة

لم تشيد المدينتان مرة أخرى ، وفى العصور الوسطى اندثر حتى موقع مدينة پومپيى ، واختفى مقرها .

وأخيرا اكتشفت مرة أخرى ، وأجريت الحفائر الأولى فى عام ١٧٤٨ . وكانت عمليات الحفر فى پومپيى أسهل بكثير منها فى هيركولانيوم ، فكان طبيعيا أن يركز عليها علماء الآثار جهودهم ، وقد تم الكشف فى الوقت الحاضر عن أكثر من نصف المدينة . ومنذ عام ١٩٥١ ، كانت عمليات الحفائر تمول جزئيا وفقا لبرنامج محلى لاستصلاح الأرض ، وذلك أن التربة البركانية الخصبة التى تستخرج من الحفريات ، كانت تستخدم لتحسين الأراضى الزراعية المجاورة .

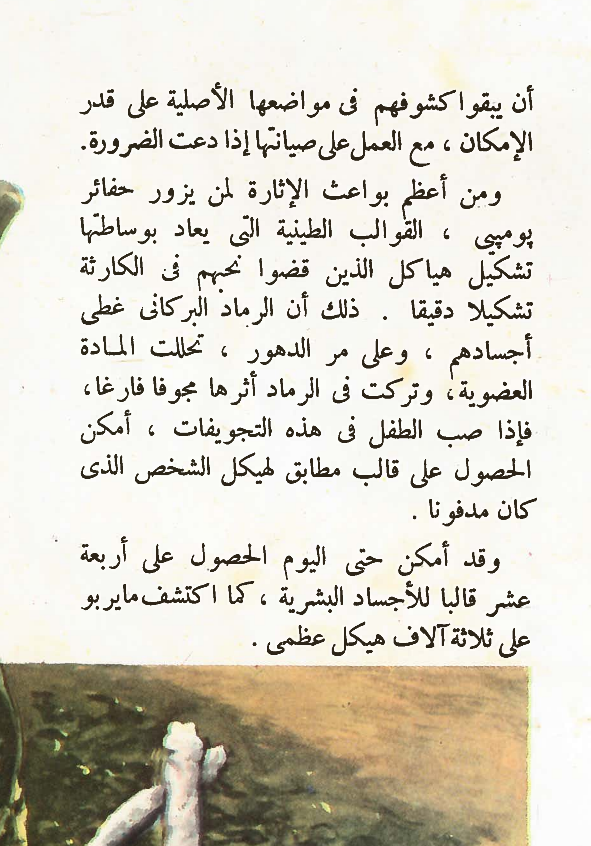
وقصة پومپيى طريفة بنوع خاص ، لأنها فى هذا العالم إحدى المدن القلائل التى انتقلت خلال ساعات قليلة من الحياة إلى الموت ، ودفنت دفنا شاملا . والزائر فى هذه الأيام يمكن أن يشاهد مدينة من القرن الأول ، كاملة وتكاد تكون سليمة .

وفى الحفريات Excavations الأولى المبكرة ، كان كل كشف له أهمية خاصة ، ينقل إما إلى المتحف المقام فى نفس الموقع فى پومپيى ، وإما إلى المتحف الوطنى فى ناپولى ، الذى يعد لهذا السبب من المتاحف المعدودة فى الدنيا ، التى تضم معرضا للوحات رسمها قدماء الإغريق والرومان .

وبعد ذلك اكتشف «بيت ڤيتشى» House of Vettii ، وهو منزل رومانى ، بحالة تكاد أن تكون سليمة . وقرر القائمون بعمليات الحفر ، أن يبقوا كشوفهم فى مواضعها الأصلية على قدر الإمكان ، مع العمل على صيانتها إذا دعت الضرورة .

ومن أعظم بواعث الإثارة لمن يزور حفائر پومپيى ، القوالب الطينية التى يعاد بوساطتها تشكيل هياكل الذين قضوا نحبهم فى الكارثة تشكيلا دقيقا . ذلك أن الرماد البركانى غطى أجسادهم ، وعلى مر الدهور ، تحللت المادة العضوية ، وتركت فى الرماد أثرها مجوفا فارغا ، فإذا صب الطفل فى هذه التجويفات ، أمكن الحصول على قالب مطابق لهيكل الشخص الذى كان مدفونا .

وقد أمكن حتى اليوم الحصول على أربعة عشر قالبا للأجساد البشرية ، كما اكتشف مايربو على ثلاثة آلاف هيكل عظمى .



فوق هذا الكلام قالب لشخص عثر عليه فى حفريات پومپيى : إمرأة شابة سقطت على وجهها ، وفاضت روحها ، وهى تسند رأسها فوق ذراعها . وإلى يمينها قالب لكلب مسلسل دهمه الموت ، وهو يحاول بكل جهده أن يحطم السلسلة التى كان مشدودا إليها .



إلى اليسار صورة للجزء الداخلى لإحدى الحانات (البارات Thermopolium) حيث تباع المشروبات الساخنة والباردة . والقاعة مملوءة بقدور Amphoras النبيذ ، وتستخدم الثقوب البادية فى النضد لوضع القدور قائمة على قاعدتها . وقد وجدت على الإفريز الخارجى للنضد ، عملات نقدية دفعها العملاء الأخيرون ثمنا لمشروباتهم ، فألقوا بها فى ارتباك .

TREBIVM·ET·GAVIVM·AED·OVF
SICCIA·ROG



كشوف أخرى طريفة ، عثر عليها فى پومپيى : إلى اليمين قدح من الزجاج الأخضر ، وإلى أسفل وعاء للطهى به بقايا كمية من البيض.

تحمل الجدران الخارجيـة للمبانى الخاصة والعـامة فى پومپيى ، أنواعا شتى مدهشة من الكتابات ، معظمها إعلانات حفرها فى حذق كاتبو اللافتات المحترفون بالحروف الكبيرة باللونين الأحمر أو الأسود . والصورة التى فوق هذا الكلام لافتة انتخابية هذا نصها : « انتخابات القضاة المحليين **Aediles** ، صوتوا للمرشحين تريبيوس وجاڤيوس » .

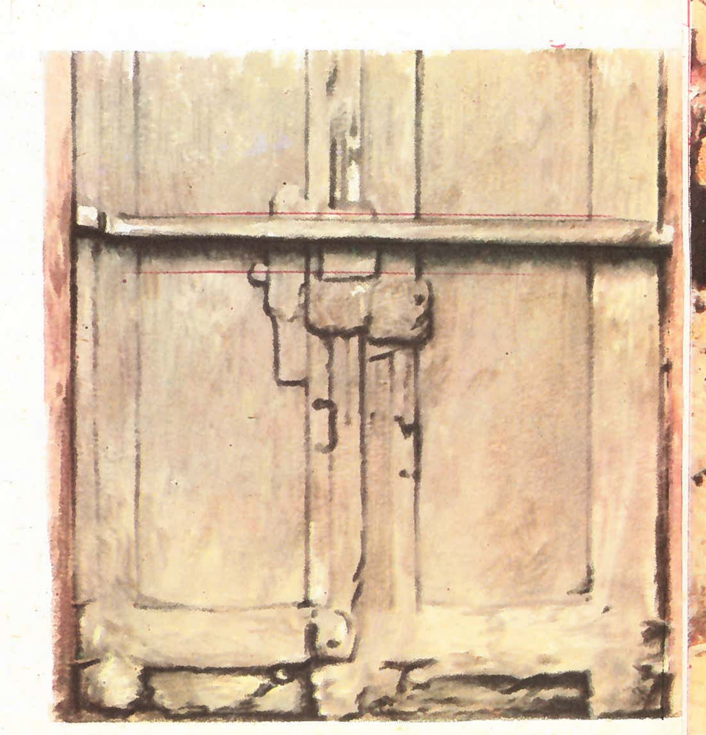




غرفة المائدة **Ttriclinium** فى أحد منازل پومپيى ، وحتى الأوانى التى فوق المائدة هى الأصلية . وفى كثير من الدور فى پومپيى ، وجدت الأوانى كما تركها أصحابها تماما فى فرارهم . وإلى اليمين فرن مازال جهاز الشى (الشواية) وأوعية الطهى فى مواضعها الأصلية . وإلى الأسفل رغيف من الخبز احترق وتفحم ، ولكن لايزال تمييزه سهلا .







لافتة حداد محفورة فى الحجر ، تصور بعض ما ينتج فى حانوته : مجارف ، ومقصات ، وزوايا النجارين . وقد عثر فى كثير من الحوانيت على ملاقط ، وموازين ، ومفصلات ، وأقفال ، وأدوات مختلفة . وفى أسفل اللافتة طواحين حبوب وجدت فى حانوت خباز ، والطاحونة العليا تدار إما باليد ، وإما بالحمير غالبا ، وإذا ما طحنت الحبوب دقيقا ، جمع من القاعدة الأسطوانية . وإلى اليمين باب لأحد البيوت أحكم إغلاقه بالرتاج من الداخل .

يوغوسلافيا - السمات الطبيعية





يوغوسلافيا

(اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية)

المساحة : ٢٥٦,٥٨٨ كيلومترا مربعا

عدد السكان : ١٩,٥٠٠,٠٠٠ نسمة

كثافة السكان : ١٩٧ شخصا فى الميل المربع

أقصى طول : ٩٤٤ كيلومترا

أقصى عرض : ٤١٦ كيلومترا

العاصمة : بلغراد (بيوجراد)

اللغة الأساسية : الصرب - كرواتية

الديانات : اليونان الأرثوذكس ، الرومان الكاثوليك ، الإسلام .

العملة : الدينار .

موقع يوغوسلافيا فى أوروبا

تكون يوغوسلافيا Yugoslavia اتحادا مستقلا لعدد من الجمهوريات فى جنوب شرقى أوروبا . وهى تشغل مساحة أصغر قليلا من مساحة الجزر البريطانية ، ومع ذلك فهى أكبر الدول فى شبه جزيرة البلقان Balkan . وتقع يوغوسلافيا على الجانب الشرقى للبحر الأدرياتيكى Adriatic Sea فى مواجهة إيطاليا . وبالقرب من شاطئها ، يوجد عدد كبير من الجزر الصغيرة . ويعتبر هذا الشاطئ بمناظره الجيرية الخشنة من أحسن أجزاء يوغوسلافيا ، ويحظى بحركة سياحية عظيمة . وتمتاز المدن الواقعة على طول هذا الشاطئ بالجمال والخلفية التاريخية ، إذ يرجع تاريخ الكثير منها إلى العصور الوسطى .

التقسيم الطبيعى

يتبين من الخريطة أنه يمكن تقسيم يوغوسلافيا من الناحية الطبيعية إلى ثلاث مناطق مختلفة :

(١) الشريط الساحلى ويسمى دالماشيا Dalmatia ، وهو يمتد لمسافة ٥٨٠ كيلومترا من ريجيكا Rijeka (فيومى Fiume) إلى الحدود الألبانية . وهو شاطئ كثير التعاريج والخلجان الصغيرة التى تشبه فيوردات النرويج Fiords ، وبعضها شديد العمق . والجزء الأكبر من هذا الشاطئ يتكون من صخور ، وبه مئات من الجزر ، كبيرها وصغيرها ، تنتشر فى البحر . ومعظم هذه الجزر مستطيل الشكل قليل الاتساع ، وقد كان تكوينها نتيجة هبوط الشريط الساحلى فى العصور الحديثة نسبيا ، فقام البحر بتغطية الوديان ، تاركا النتوءات المستطيلة لقمم الجبال بارزة فوق الماء ، كما تغلغلت مياهه لمسافات بعيدة داخل اليابسة ، فأحال بذلك منطقة الوديان إلى خلجان صغيرة (فيوردات) .

وأهم تلك الجزر هى كرك Krk (فيليا Veglia) ، وكريس Cres (كرسو Cherso) ، وبراك Brac (برازا Brazza) ، وهفار Hvar (ليزينا Lesina) . وكثير من الأماكن الواقعة على طول الشاطئ تحمل اسمين ، اسما يوغوسلافيا وآخر إيطاليا ، وقد وضعنا الأسماء الإيطالية بين قوسين .

والشريط الساحلى يتكون من صخور جيرية ، يمكن إذابتها فى الماء المحتوى على ثانى أكسيد الكربون ، ولذلك فإننا الآن نجد هناك كثيرا من الأخاديد والكهوف والجباب .

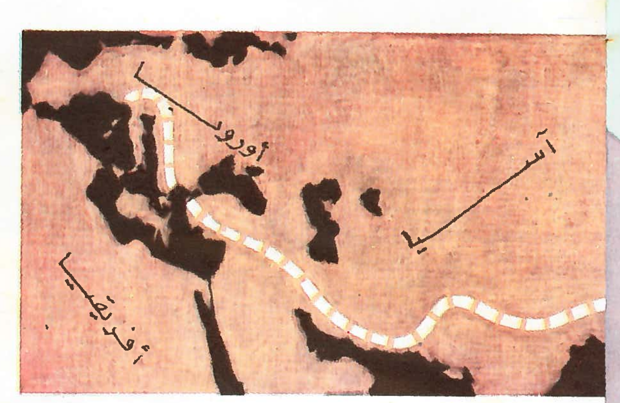
(٢) المنطقة الوسطى ، وتشمل الجزء الأكبر من مساحة البلاد ، وهى عبارة عن منطقة جبلية بأكملها ، تمتد سلاسل جبالها بمحاذاة الشاطئ .

وقد تكونت تلك السلاسل منذ ملايين السنين ، نتيجة التواءات ضخمة فى القشرة الأرضية ، تشبه تلك التى كونت جبال الألب ، ويطلق عليها العلماء اسم « الالتواءات

الدينارية Dinaric Folds » . وقد تكونت جبال الأبنين Apennines الإيطالية بنفس الطريقة ، وبذلك يعتبر البحر الأدرياتيكى واديا عظيما مليئا بالمياه ، ويقع بين سلسلتين من الجبال .

وسلسلة الجبال الدينارية ، واحدة من أطول سلاسل الجبال فى أوروبا ، بل هى أطول من سلسلة جبال الألب ، غير أن هذه السلسلة أقل ارتفاعا ، ويبلغ ارتفاع أعلى قممها ، وهى قمة كوراب Korab : ٣٠٣٢ مترا . وأعلى القمم الواقعة فى يوغوسلافيا ، وهى قمة تريجلاف Triglav يبلغ ارتفاعها ٣١٣٢ مترا .

وتتصل الجبال الدينارية بجبال الألب عند أحد طرفيها ، وتتصل من الطرف الآخر ، عبر أرخبيل جريشيان



يدل الخط الأصفر على سلسلة الجبال الضخمة التى تمر عبر الأراضى اليوغوسلافية ، وتمتد من جبال الألب إلى التبت

Grecian ، بجبال تركيا ، وهذه الأخيرة تمتد عبر جبال الفرس حتى هضبة التبت . وعلى ذلك يمكن القول بأن سلسلة ضخمة من الجبال تمتد من جبال الألب إلى أعماق القارة الآسيوية ، عبر مسافة يبلغ طولها ٨٨٥٠ كم .

(٣) السهل الشمالى ، وهو جزء من سهل المجر العظيم . وتبلغ مساحته حوالى ٣١٠٨٠ كم٢ ، ويقسمه نهر الدانوب إلى قسمين متساويين تقريبا . ويعتبر هذا السهل المنطقة الكبيرة المنبسطة فى يوغوسلافيا .

الأنهار

تجرى أنهار يوغوسلافيا بطريقة غير عادية ، وذلك بسبب سلاسل الجبال التى تفصل الخط الساحلى عن داخلية البلاد . فهى باستثناء نهر نيريتفا Neretva ، لا تصب فى البحر مباشرة ، بل تجرى فى داخل البلاد ، متجهة نحو حوض الدانوب ، الذى يعتبر أكبر مجمع للمياه فى وسط أوروبا .

وأطول الأنهار التى تجرى بأكملها داخل يوغوسلافيا هو نهر سافا Sava (٧٢٠كم) . وينبع هذا النهر من على بعد بضعة كيلومترات من الحدود الإيطالية ، ثم يصب فى نهر الدانوب ، بعد أن يستقبل مياه نهر دينا Dina (طوله ٤٠٠كم) .

ويجرى نهر درافا داخل الحدود اليوغوسلافية لمسافة نحو ٥٤٤ كم ، ولكن منبعه يقع فى الأراضى الإيطالية .

ونهر مورافا Morava (٤١٦ كم) يصب هو الآخر فى الدانوب ، جنوب شرق بلغراد بمسافة ٤٨ كم .

وأخيرا فهناك نهر الدانوب العظيم ، الذى يجرى لمسافة حوالى ٤٨٠ كم داخل الأراضى اليوغوسلافيــة .

البحيرات

لا توجد فى داخل الأراضى اليوغوسلافية بحيرات واسعة ، وهى تشارك ألبانيا فى بحيرة سكادار Skadar (سكوتارى Scutari) ، وكذلك فى بحيرتى أوكريدا Ochrida وبريسبا Prespa .

بحيرة سكادار ، ويقع جزء منها فى يوغوسلافيا ، والجزء الآخر فى ألبانيا

قطاع عرضى خلال كهوف بوستونيا

اكثر من ثلاثين كيلو مترا تحت الأرض

تقع هضبة كارست Karst الجيرية فى المنطقة مابين تريستا Trieste وليوبليانا Ljubljana ، وهى تمتلئ بالكهوف التى نحتت تحت الأرض بفعل المياه . والكثير من الأنهار ومجارى السيول تختفى داخل هذه الكهوف الواقعة تحت سطح الأرض .

فنهر تيماڤو Timavo مثلا ينبع من هضبة كارست ، ويجرى لمسافة تقرب من ٣٨ كم تحت الأرض ، ويصل انخفاضه عن سطح الأرض فى بعض الأماكن ٣٠٠ متر ، قبل أن يصعد إلى السطح ثانية بالقرب من تريستا .



منظر فى داخل كهوف بوستونيا

ألفان من الكهوف

تقع سلسلة الكهوف العظيمة المسماة كهوف بوستونيا Postojna (پوستوميا Postumia) هى الأخرى فى هضبة كارست أيضا . وهنا يستطيع الإنسان أن يسير فيها تحت الأرض لمسافة ١٦ كيلومترا ، يمر خلالها بأكثر من ألفى كهف .

أكبر مرافئ العالم

يقع خليج كوتور Kotor (كاتارو Cattaro) ، الذى يعد أكبر المرافئ الطبيعية فى العالم ، على بعد حوالى ٨٠ كم من الحدود الألبانية . والتعاريج الانثنائية التى تنساب داخل اليابسة تمتد إلى مسافة نحو ٣٢ كم ، وتستطيع أن تأوى بسهولة مئات من السفن عابرة المحيطات .

ومع ذلك فإن كوتور يعتبر مرفأ قليل الأهمية ، لأنه لا يقع فى بحر تمر به حركة السفن العالمية . ولو كان موقع كوتور مختلفا عما هو عليه الآن ، لكان ميناء أعظم بكثير من موانئ لندن ، أو نيويورك ، أو روتردام .



خليج كوتور

التنظيم السياسى

أصبحت يوغوسلافيا منذ ٢٩ نوفبر ١٩٤٥ جمهورية اتحادية ، تتكون من الجمهوريات الآتية : سلوڤينيا Slovenia ، وكرواتيا Croatia ، والصرب Serbia ، والبوسنة والهرسك Bosnia Herzegovina ، ومونتينجرو Montenegro ، ومقدونيا Macedonia . ومعظم شعوب يوغوسلافيا من السلاف Slavs . أما أهالى الصرب Serbs فيكونون أكبر المجموعات ، تليها مجموعة الكرواتيين ، ثم السلوڤين ، فالمقدونيين ، وأخيرا شعب مونتينجرو . هذا ، وليس ليوغوسلافيا لغة واحدة ، وأكثر اللغات انتشارا هى اللغات الصرب كرواتية ، والمقدونيــة ، والسلوڤينية .

حديقــة الحيــوان

تقف عربة شحن متينة البنيان خلف بعض شجيرات نامية فى سهول أفريقيا الواسعة . إن العربة لونها أخضر داكن ، ويجلس فيها ثلاثة رجال فى سكون ، لا يأتون بأى حركة ، وقد لا تلحظها إلا بعد أن تصل على مقربة منها ببضع أمتار . وفجأة يهمس واحد من الرجال لرفاقه « هنا يأتون » .

وتقترب مجموعة صغيرة من الزراف Giraffes ، مكونة من ثلاثة حيوانات كبيرة وصغيرين ، هدفها مجموعة الأشجار غير البعيدة من مكان اختفاء الرجال .

ويهمس الرجل الذى ينظر إلى الخارج بكلمــة « ابتدئ » ، وبعدها تبدأ العربة فى السير . وتبتعد الحيوانات قليلا ، وبعدها تقف لتستمع . ثم ينادى الرجل « طاردوها » ، وتتحرك العربة القوية من مخبئها ، وتسرع على السهل المستوى . وتبقى الزرافات متقدمة لفترة من الزمن ، ولكن عضلات الحيوان لا تتناسب مع قوة الآلة ، ومن ثم تتعب الصغار ، وتتخلف عن الركب . وهنا يقف أحد الرجال الذين فى العربة حاملا حبلا بطرفه أنشوطة « حلقة » ، وعند اقتراب السيارة من الزراف الصغير اللاهث ، يرمى الأنشوطة بمهارة حول رقبتها ، وهى تجرى لمسافة صغيرة وتتبعها السيارة ، ولكن سرعان ما تجبر على الوقوف . وترسل هذه الزرافة لحدائق الحيوان فى بعض المدن الكبيرة .

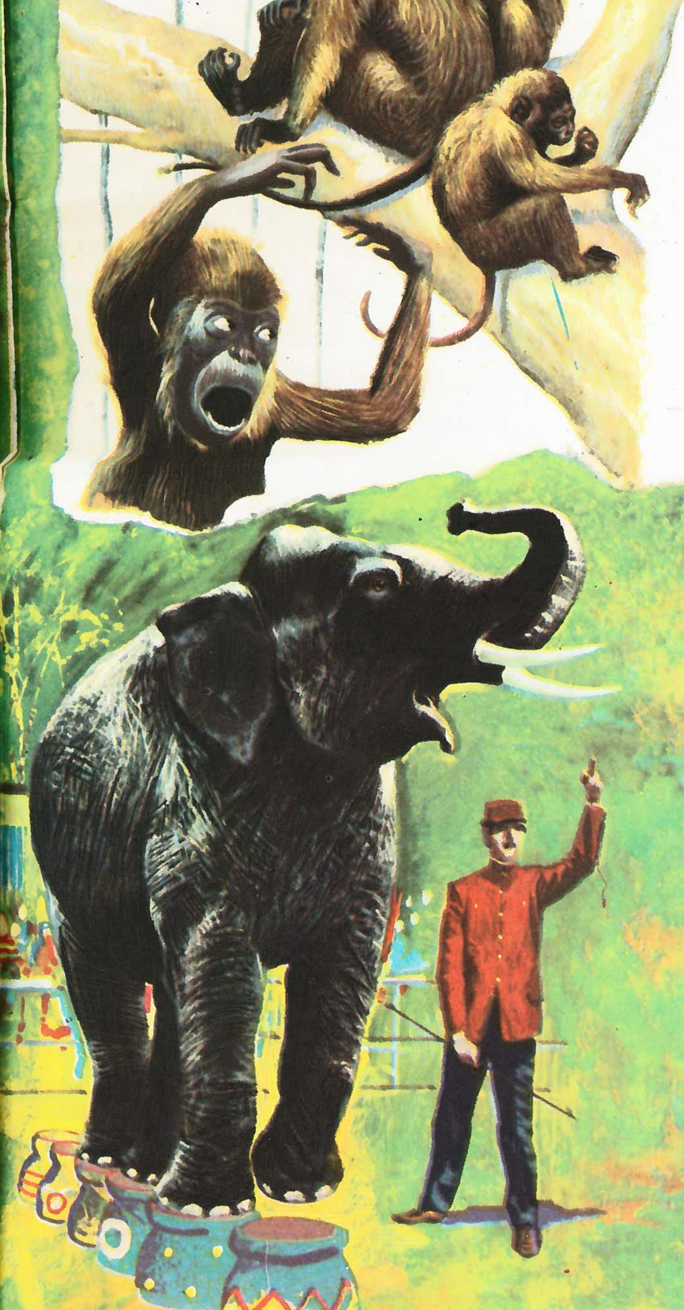
ولا تصاد جميع الحيوانات التى تشاهدها فى حدائق الحيوان بمثل هذه الطرق المثيرة ، إذ يصاد الكثير منها بوساطة الأفخاخ ، كما أن أعدادا كبيرة تولد فى الأسر . وهى تنال عناية كبيرة ، نظرا لأن حدائق الحيوان قد تحسنت كثيرا خلال السنوات الأخيرة . ومعظم الحيوانات تعيش فى مساحات واسعة ، والكثير لا يوضع فى أقفاص ذات قضبان ، ولكن يوجد فى حفر واسعة عميقة . وتبذل كل الجهود لإبقائها فى بيئة تشبه البيئة الطبيعية ، كلما أمكن ذلك . ونوردهنا بعض الحيوانات التى تشاهدها عند زيارة حديقة الحيوان .

صيد زراف بمساعدة سيارة جيب



الدب القطبى : تأتى معظم حيوانات الحديقة من المناطق الاستوائية ، والمشكلة هى حفظها فى جو دافئ ، وعكس ذلك بالنسبة إلى الدب القطبى Polar Bear ، فهو معتاد على المعيشة وسط جليد وثلوج القطب الشمالى ، ويكون سعيداً أثناء فصل الشتاء فى المناطق المعتدلة . وعندما تهب الموجة الحارة ، يحافظ على برودته بالعوم والاستحمام فى البركة المهيأة له .

والدب القطبى آكل لحوم ، ولكن الدب البنى اللون يتغذى على وجبة أكثر خليطا ، وتحب الدببة كل شئ حلو المذاق ، وإذا أردت أن تصادق دبا بنى اللون ، فما عليك إلا أن تعطيه عسل نحل أو عسلا أسود ، أو حتى « آيس كريم » .



القردة : تمثل الأسود والنمور العظمة والأبهة ، وتمثل الطيور الجمال ، ولكن القردة Monkeys تمثل الهزل ! فهى تلعب ، وتتسلق ، وتطارد بعضها طوال اليوم ، وغالباً ما يتكالب المتفرجون على بيت القردة . وتفد هذه القردة من المناطق الحارة الموجودة فى جميع أنحاء العالم ، على أن الأليف منها والأقوى هو نسناس ماكاك Macaques ، وأكبرها وأكثرها إزعاجاً هو القرد الأفريقى ميمون Baboon .

الفيل : أفيال حدائق الحيوان معظمها حيوانات أليفة ، كالموجود منها فى الهند وبعض البلاد الشرقية الأخرى ، حيث تدرب للعمل . وعند زيارة أسرة لحدائق حيوان ، فإن ركوب الفيل Elephant يكون نزهة اليوم بالنسبة للأطفال الصغار . ويوجد نوعان من الفيلة فى العالم الآن ، الفيل الهندى ، والفيل الأفريقى . وأفيال السيرك وحدائق الحيوان المطيعة والأليفة معظمها من الهند .

وتكاليف الفيل المستأنس كبيرة ، فهو يستهلك أكثر من هاندردويت (= ١١٢ رطلا فى انجلترا) من الدريس يومياً ، بجانب كميات كبيرة من الردة ، والخضر ، والفاكهة .

الأصلة : موطن هذه الأفاعى الكبيرة المناطق الحارة، ولا بد من حفظ درجة حرارة بيوتها عند ٢٠ – ٢٢°م (= حوالى ٧٠° ف) . وعلى ذلك تكون واجهة بيت الأصلة **Python** من ألواح زجاجية حتى لا ينالها برد . وتحتاج إلى الكثير من المـاء ، ولكنها تتغذى مرتين أو ثلاث مرات فقط فى الشهر . وتعطى إليها الأرانب الحية أو خنازير الهند **guinea Pigs** ليلا، لتجنب إثارة شعور الزوار أصحاب القلوب الرقيقة. وأحياناً قد ترفض الطعام لمدة شهور ، ولكن صحتها تظل جيدة .

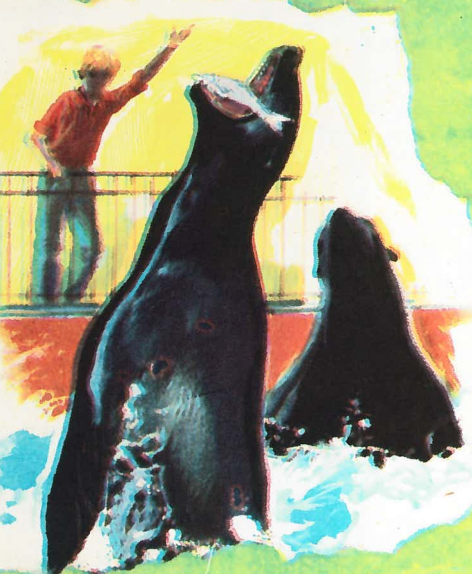
النمر الأسود

أسد

القطط الكبيرة : وهذه أيضاً تسترعى انتباه الزوار ، لأن المعلوم عنها أنها خطرة ومخيفة . والأسود والنمور المخططة التى تؤسر وهى صغيرة جداً وتربى كحيوانات مستأنسة ، لاتبقى غالباً أليفة ووديعة عندما تكبر . وفى الواقع فإنها، كما يقول حراسها ، غالبا ما تكون أخطر من تلك التى تؤسر وهى يافعة .

السيد قشطة Hippopotamus : لايعتبر هذا الحيوان مثيراً، لأنه يمضى معظم نهاره فى بركته، دون حركة ، ورأسه وعيناه على سطح المـاء . ويخرج ببطء من المـاء ، نافخاً بأنفه ولاهثاً ، لتناول الطعام المكون من الحشائش والخضروات .

عقاب



سبع البحر : واحد من الحيوانات الجذابة فى حدائق الحيوان ، ويمضى معظم يومه سابحاً فى بركة أو بحيرة كبيرة ، ويتغذى على السمك . وسبع البحر **Sea Lion** ذكى جداً ، ويمكن تعليمه جميع أنواع الحيل . ويبدو فى الصورة واحد منهـا ممسكا بسمكة قذفها إليه زائر .

العقاب والنسر الفحاح والنسر : توضع الطيور المفترسة الكبيرة فى أقفاص كبيرة وعالية ، بها صخور وجذوع شجر لتقف عليها . والعقاب **Eagle** أجملها ، ولكن النسر الفحاح **Condor** هو أكبرها ، وأكبر الطيور التى تطير . والعقاب صياد ، ولكن كلا من النسر الفحاح والنسر **Vulture** يتغذى بطبيعته على الجيفة (أى الأجسام الميتة) .

نسر

نسر فحاح
أو عقاب كبير

أبودقيق والفراش

ينتمى أبو دقيق والفراش Butterflies and Moths إلى رتبة من الحيوانات متباينة الأنواع وعجيبة تسمى الحشرات . وتشمل هذه الرتبة أيضاً النحل ، والذباب ، والخنافس ، والنطاط Grasshoppers . ومن المعروف أن هناك ما يقرب من مليون نوع مختلف من الحشرات تعيش على الأرض (ولم يكتشف الكثير منها بعد).وقد ينتمى $\frac{1}{10}$ منها لعائلة حرشفية الأجنحة Lepidoptera ، مثل أبو دقيق والفراش . وقد اشتقت هذه الكلمة من اليونانية ليپس Lepis بمعنى حرشفة ، وپترون Pteron أى جناح ، وإذا ما أمسكت بأبو دقيق بدون عناية ، فإن ألوانه تتلطخ ويخرج منه مسحوق يستقر على أصابعك . وإذا فحص هذا المسحوق تحت المجهر ، يشاهد أنه يتركب من حراشيف Scales دقيقة ذات ألوان مختلفة . وعندما تكون ملتصقة بجناح الحشرة ، فإنها تكون متراكبة فوق بعضها كبلاط السقوف ، وتحدد ألوانها النماذج التى تجعل أجنحة الفراش وأبو دقيق فى غاية الجمال .

ويتغذى معظم أبو دقيق والفراش على رحيق Nectar الأزهار ، الذى تمتصه عن طريق أنبوبة طويلة أو خرطوم Proboscis . ويطير أبو دقيق نهاراً ، ويمكن تمييزه عن الفراش من لوامسه أو قرون الاستشعار Antennae التى تنتهى بعقدة . وقرون استشعار الفراش مختلفة التركيب ، ولكنها لا تنتهى بعقدة أبداً (على الأقل فى الفراش البريطانى) .

وكلا الفراش وأبو دقيق عديد جداً ، ويختلف فى البلاد الحارة عنه فى البلاد ذات الجو المعتدل مثل بريطانيا ، حيث يوجد بها ٢٠٠٠ نوع ، حوالى ٧٠ منها من نوع أبو دقيق ، والباقى فراشات . وترى على هاتين الصفحتين بعضا منها ، كما ترى أبو دقيق غريبا واحداً .

فراش إمبراطور Emperor Moth : فراشة جميلة كبيرة ، توجد أساسا فى المروج الخضراء حيث تنتشر . وبها علامات تشبه العين على أجنحتها الأربعة .

أبو دقيق مذنب الأجنحة Swallow-tail Butterfly : حشرة جميلة ، توجد الآن فى بريطانيا حتى أنجليا الشرقية . وقد تراها إذا ذهبت لقضاء العطلة فى أراضى نورفولك الواسعة« سهول نورفولك » Norfolk Broads.

فراش نمر الحديقة Garden Tiger Moth : إحدى الفراشات الزاهية الألوان الساطعة ، والكثيرة الانتشار . ويرقاتها عليها شعر ، وأحيانا تسمى « الدب ذو الصوف » .

أبو دقيق أدميرال أحمر Red Admiral Butterfly : أبو دقيق صيفى مألوف . والكثير مما يشاهد فى بريطانيا ، وفد عليها من قارة أوروبا .

أبودقيق الأصفر Brimstone ، وذوالطرف البرتقالى Orange-tip ، وصدفة السلحفاة الصغيرة Small Tortoiseshell Butterfly : من أوائل حشرات أبو دقيق التى تظهر فى الربيع . وتمضى ذات الطرف البرتقالى الشتاء كعذراء،أما الإثنتان الأخريان فيبيتان شتوياً كأبو دقيق .

أبو دقيق المختلف اللون Morpho Butterfly : توجد هذه المخلوقات الجميلة فى أمريكا ، ومن أجنحتها يصنع نوع من المجوهرات .

أبودقيق الأبيض الكبير Large White Butterfly : حشرة كثيرة الانتشار ، ولكنها للأسف وباء ، لأن يرقاتها تهلك الكرنب .

فراش الصقر رمز الموت Death's-head Hawk Moth : سمى كذلك لوجود علامات على صدره تشبه الجمجمة . وهى فراشة تهاجر ولا تتوقف أثناء طيرانها من شمال أفريقيا إلى بريطانيا ، ولها قدرة خاصة على الصراخ العالى . وتتغذى يرقاتها على أوراق البطاطس .

وتوجد فى معظم المتاحف مجموعات كبيرة من أبو دقيق والفراش ، وأحسنها وأدقها موجود فى متحف التاريخ الطبيعى بجنوب كنسيجتون بلندن.

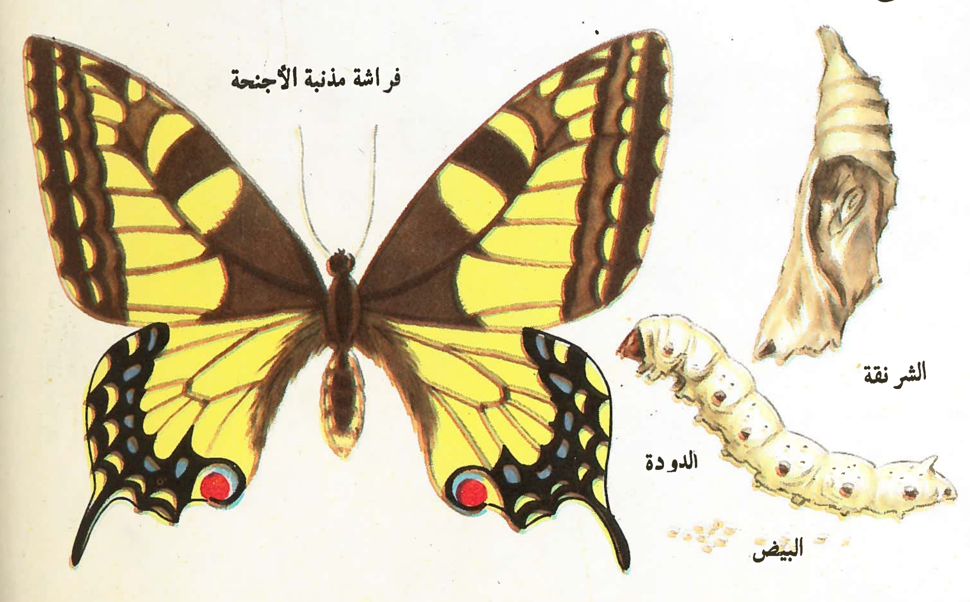


تطور أبودقيق والفراش

تمر حياة أبو دقيق والفراش فى أطوار واضحة ، شأنها شأن الكثير من الحشرات الأخرى . فالطور الأول هو البيضة (يضعها الأبوان) ، ومنها يفقس كائن يشبه الدودة يسمى اليرقة Larva or Caterpillar . والغريزة هى التى ترشد أبو دقيق الأم لوضع البيض على نوع النبات الخاص الذى يغذى ذريتها من اليرقات . وهذه تتغذى عادة على بعض أوراق نباتات معينة ، وتنمو بسرعة جدا ؛ وفى الواقع ، فإن كل نمو الحشرة يكون خلال هذا الطور . ولكل اليرقات من الأمام ثلاثة أزواج من أرجل مفصلية ، ومن الخلف خمسة أزواج من أرجل غير مفصلية أو كلابات Claspers ، ولبعض اليرقات أقل من ذلك . وبعض أنواع من اليرقات تحدث خسائر جسيمة بأكلها النباتات المزروعة ، فتتغذى يرقات أبو دقيق الأبيض المنتشرة على الكرنب . ويوجد نوع واحد صغير جدا من الفراش يعتبر عدوا لدودا للإنسان ، لأن يرقاته تتغذى على الأنسجة الصوفية ، وهذا بالطبع هو فراش الملابس المعروف . وعند نمو اليرقات ، يتغير جلدها من آن لآخر ، منسلخة من الجلد القديم ، وكاشفة عن جلد ساطع جديد من أسفله .

الأطوار النهائية

تتحول اليرقة إلى عذراء Pupa or Chrysalis ، وهذا طور سكون ؛ وهى عديمة الأرجل والحركة ،ماعداتلوى بسيط . وعندما تبدأ يرقة أبو دقيق فى التحول إلى عذراء ، فإنها تعلق نفسها،وبعدمدة ،ينشق جلدها، ويكشف عن العذراء من تحته .وجميع اليرقات تستطيع غزل حرير ، وذلك بسحب خيط من سائل صمغى تفرزه غدة بالقرب من الفم ،ويتصلب مباشرة عندخروجه إلى الهواء . وتغلف معظم يرقات الفراش نفسها بكيس صغير من الحرير ،قبل أن تبدأ فى طور العذراء ، يسمى الشرنقة Cocoon ، ويستخدم فى حماية العذراء . وفى طور العذراء هذا ، يتم أعظم تغير ، فتنكسر تقريبا جميع أنسجة اليرقة ، وتتحول إلى شكل سائل يتم بناؤه ثانية ، ليكون حشرة مجنحة كاملة ، تبقى ساكنة داخل العذراء حتى يحين وقت خروجها ، وهى فى الطور الرابع والأخير . وعندما يحدث ذلك ، تنشق قشرة العذراء ، ويزحف أبو دقيق أو الفراش إلى الخارج . وتكون الأجنحة فى الأول صغيرة ومثنية ، ولكنها تتمدد بسرعة ، وتجف بعد بضع ساعات ، فتتمكن الحشرة من الطيران .





تطور فراش الصقر أبو العيون

يلتصق البيض على أوراق التفاح أو أشجار الصفصاف ، وهو يشبه لآلئ خضراء صغيرة .

واليرقة خضراء ولها قرن على الذيل ، ومن الصعب رؤيتها من بين الأوراق الخضراء .

والعذراء سوداء اللون ، وتمضى الشتاء مدفونة فى الأرض .

وتفقس الحشرة الكاملة فى مايو أو يونيه ، وتطير أحياناً إلى الغرف المضاءة ليلا .

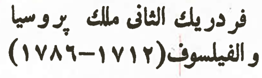
أجنحة أبو دقيق

يتركب كل جناح لأبو دقيق أو الفراش من غشاءين شفافين ملتصقين مع بعضهما ، مثل ورقتين ملتصقتين بالصمغ ، يدعمهما جهاز من ضلوع دقيقة متشعبة ، وتغطى كلا السطحين ، العلوى والسفلى ، حراشيف مجهرية ، تتراكب فوق بعضها ، مثل بلاط السقوف ، ويحدد لون الحراشيف نموذج الجناح . والحقيقة الهامة هى أن لون أبو دقيق على نوعين . فقد تحتوى بعض الحراشيف على صبغ معين ، يمكن إذابته واستخلاصه باستخدام كيماويات معينة ، والصبغ الأصفر والأحمر الموجود فى أجنحة أبو دقيق من هذا النوع .

وطبيعة اللون الأزرق الساطع لأبو دقيق المتباين اللون (وكذلك لأبو دقيق الصغير الأزرق فى بريطانيا) ، تختلف عنه تماما . وتعزى مثل هذه الألوان إلى التركيب الدقيق للحرشفة ، التى قد تكون مكونة من عدد من أغشية دقيقة جداً ، أو أن سطحها قد يحمل حوافا صغيرة جداً ، يكون تأثيرها كسر الضوء ، وإحداث ألوان متقطعة ، أو ألوان قوس قزح ، مثلما يشاهد فوق فقاعة صابون .

تستخدم الألوان الساطعة لأجنحة أبو دقيق لغرض طبيعى معين : فهى تمكن أفراد نفس النوع من معرفة بعضها بعضاً . وإذا صنعت ورقة ملونة على شكل نموذج لنوع معين من أبو دقيق ووضعته على زهرة ، فإن أبو دقيق من نفس النوع يطير ويهبط عليها .

فردريك الثانى : ملك پروسيا


فردريك الثانى ملك پروسيا
والفيلسوف (١٧١٢–١٧٨٦)

كان فردريك الثانى ملك پروسيا يستيقظ كل صباح قبل الفجر بقليل ، وكان الخادم الذى يذهب لإيقاظه يعاونه فى ارتداء ثيابه ، التى لم تكن تزيد على حلة زرقاء قديمة «يونيفورم» ، بها بقع من بقايا التبغ ، وذلك هو الرداء الذى اعتاد عليه الملك .

وبينما يقوم خادم آخر بإزالة لحيته ، يأخذ الملك فردريك فى مراجعة أختام الخطابات والرسائل ، التى تصله من سفرائه العديدين ، وكذلك من وزرائه . وبعد ذلك مباشرة ينهمك فى قراءتها ، ويدون خلال ذلك ملاحظاته عليها ، ويصدر تعليماته بشأن الرد عليها . وفى نفس الوقت ، ينبعث من الغرفة المجاورة عزف خفيف على « فلاوت » ، من شأنه أن يساعد ملك پروسيا على التفكر فى شئون الدولة .

وبعد أن يتناول إفطارا سريعا أساسه القهـوة والفاكهة ، يستقبل العاملين فى سكرتيريته ، فيملى عليهم خطاباته ، ويلقى أوامره . وفى حوالى التاسعة صباحا يستقبل ياوره الخاص ، الذى يدبر معه بكل انتظام ، كل ما يتعلق بالخدمة العسكرية . وتتبع ذلك الاجتماعات ، وبعدها يقوم بالتفتيش على جيشه .

وفى الظهر تماما ، يجلس فردريك إلى مائدة الطعام ، ويظل عليها فترة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات ، فيأكل بوفرة ، ولكنه يعالج فى نفس الوقت الشئون الهـامة مع كبار موظفيه .

وفى العصر يخلد إلى الراحة وحيدا فى مكتبه ، ويعزف قليلا على القيثارة ، أو يقرأ ، أو يكتب ، أو يفكر . ذلك أن الحياة فى رأى فردريك كان معناها القراءة . وحوالى السادسة مساء ، يستقبل الفنانين والعلماء ، ويتحدث معهم طويلا ، ثم يختتم المساء بأن يعكف على دراسة وثائق الدولة ، ويتناول عشاء سريعا ، ويحضر حفلا صغيرا يشترك هو نفسه فيه .

كان فردريك الثانى يوجه الأمور فى مملكته بأيد ثابتة ، من قلعته التى يطلق عليها اسم « بدون مضايقات » . فلم يكن فى تلك القلعة أحد إلا وتوفرت فيه القدرة على القيام بما يكلف به على خير وجه ، كما لم يكن فيه إلا ما يبعث الحماس . ولقد كانت كل الأوامر تصدر منه ، وكل ما يتم عمله فى مملكة پروسيا ينفذ ، لأن تلك هى إرادة الملك .

ولم يكن فردريك يثق فى أحد ، ولم يكن يستقبل فى بلاطه الصغير ، الذى لم تدخله امرأة أو متحذلق ، إلا رجال الفن الذين يتبادل معهم الحديث ، والموظفين الذين ينقل إليهم تعليماته . ولم يكن يميل على سبيل المثال إلى رؤية وزرائه ، الذين كان عليهم البقاء فى برلين ، ومهمتهم فقط تلقى أوامره وتنفيذها .

طفولة بائسة

لقد بدأ نجم أسرة هوهنزولرن Hohenzollern الكبرى (ونطق الاسم الصحيح هو . . أوينزولرن Oenzollern) ، التى ينتمى إليها فردريك ، فى الصعود عام ١٤١٥ ، وذلك عندما انتزعت السيادة على منطقة براندنبورج الرملية الفقيرة . وإلى هذه المنطقة أو الإقليم الصغير ، راح آل هوهنزولرن يضيفون بين الحين والآخر قطعة أرض أخرى ، بحيث انتهى بهم الأمر إلى ضم پروسيا ذاتها .

وقد أمكن لهذه الأسرة ، بفضل ما كانت تتمتع به من ذكاء اقتصادى وسياسى ، أن تجعل من ممتلكاتها دولة قوية يخشى بأسها . وعندما ارتقى فردريك العرش عام ١٧٤٠ ، وجد نفسه يحكم دولة تتكون من مليونين ونصف المليون ، ولها جيش يتكون من عدد مذهل بالنسبة لمجموع السكان ، هو ٨٥ ألف جندى .



والواقع أن فردريك قضى حياته كلها يوجه أكبر العناية لهذا الجيش . لقد كان والده الملك فردريك غليوم رجلا لا يكل ولا يتعب بدرجة أكبر من ولده ، غير أنه وجه كل عنايته للجيش ، وافتتن بالاستعراضات العسكرية وبالجنود ، وقيل إنه جعل من پروسيا معسكرا حربيا هائلا .

ولقد كاد فردريك غليوم يطير فرحا عندما رزق فى عام ١٧١٢ بولد ذكر ، إذ تخيله على الفور وقد امتلأ حماسا بالحياة العسكرية ، وكله رغبة فى أن يخدم بلاده كما يفعل أقل مواطن فيها ، وتصوره بصفة عامة نموذجا كاملا له .

لكن الابن شب على صورة أخرى . إنه لم يكن كسولا أو غير محب للعمل ، بل على العكس من ذلك ، كان مختلفا تماما عن أبيه ، وذلك ما لم يكن فى استطاعة غليوم أن يقره قط .

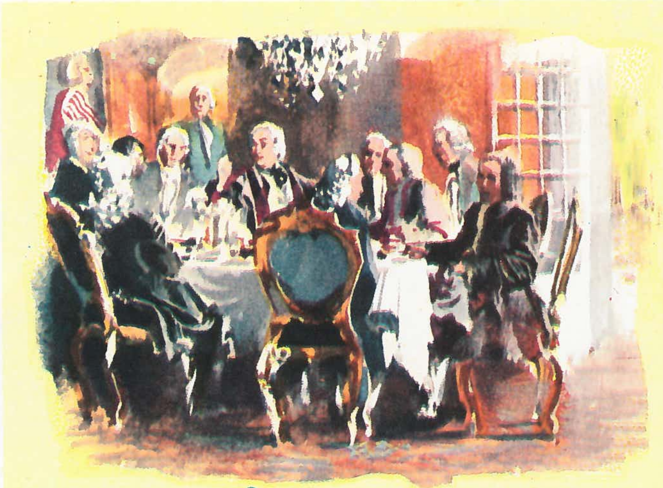
كان الأب مجرد جندى يتبع النظام بدقة ، ولكنه غليظ من حيث العبقرية والذكاء . أما الابن فكان شعلة من الذكاء ، وكان غريب الأطوار ، محبا للأدب والقراءة ، كما كان كاتبا . وسرعان ما نشأ بين الأب والابن نفور لا يمكن التغلب عليه . غير أن الملك غليوم لم يكن من النوع الذى يستسلم أو يتراجع . ولكى يحمل الآخرين على طاعته ، كان يعرف كيف يلجأ إلى العنف ، وقد استخدمه مع ولده . فلم يكتف بأن منع عنه الكتب ، وحرم عليه العزف ، وحال بينه وبين رؤية والدته إلا خلسة ، وإنما كان يلجأ إلى ضربه علنا وأمام الجمهور ، كما جلده أكثر من مرة .

◄ كان الأمير فريدريك الشباب مفتونا بالعزف على الفلوت .

وعندما استولى اليأس على فردريك من مثل هذه الحياة ، حاول الهرب من المملكة ومعه صديق له . غير أن أمر الشابين اكتشف ، وصدر عليهما حكم بالسجن ، وصمم والد فردريك أن يرفع ضدهما قضية بوصفهما متمردين وخائنين ، حتى يحكم عليهما بالإعدام ، ولكنه اضطر اضطرارا إلى العدول عن مثل هـذه القسوة .

وقد نجا فردريك من غضب أبيه ، نتيجة لتدخل الإمبراطور شارل الرابع إمبراطور هابسبورج ، ولكن صديقه قتل . وفكر الملك غليوم بعد هذه المأساة فى أن يغير من طريقة تربية ولده ، فضاعف من شدته وقسوته عليه ، فانثنى الابن تدريجيا عن عناده ، أى أنه تظاهر بذلك ، مضللا أباه ، بجعله يعتقد أنه يتبع تعاليمه تلقائيا .

وهكذا أصبح الشاب فردريك منافقا حقيقيا ، وممثلا كاملا .



غذاء فى قلعة «بدون مضايقات» فى پوتسدام ، وقد جلس فردريك إلى المائدة ومعه كبار موظفيه ، يدرس شئون الدولة الهامة .

فردريك يوسع نطاق الدولة

إن أولئك الذين كانوا يرون فى الشاب البروسى إنسانا محبا للسلام ، أدركوا أنهم قد خدعوا أنفسهم ، عندما ارتقى العرش عام ١٧٤٠ باسم فردريك الثانى . ذلك أنه لم تكد جنازة أبيه تنتهى بما صاحب ذلك من حفلات عزاء ، حتى سارع ابنه إلى مضاعفة عمليات تسليح الجيش التى كان آخذا فيها .



فردريك العظيم (الأول من اليسار) يستعرض قوات جيشه ، ويعتبر الملك البروسى مؤسس القوات العسكرية فى بلاده .

كان فردريك قد ألف قبل ذلك ببضع سنوات كتابا بعنوان : « معارضة مكيافيللى » ، استنكر فيه نظرية الكاتب الإيطالى التى كانت تقول بأن جميع الوسائل صالحة ، إذا كانت ستزيد من قوة الدولة .

إلا أن فردريك ما كاد يرتقى العرش ، حتى أخذ يتصرف كما كان يفعل « الأمير » فى كتاب مكيافيللى ، إذ فصم مواثيق التحالف التى كانت تربطه بالنمسا ، وطلب من الملكة ماريا تريزا أن تنزل له عن « سيليزيا » .

بل إنه لم ينتظر أن يصله رد منها ، وعمد إلى غزو ذلك الإقليم النمسوى بقواته الهائلة . وهكذا بدأت حرب طويلة ، استمرت حوالى ثلاثين عاما ، تخللتها هدنات متقطعة . وتحولت سيليزيا بصفة نهائية لكى تصبح إقليما پروسيا .

ولم يقف الملك عند مجرد زيادة عدد قواته ، بل إنه استمر فى جعلها أكثر فعالية يوما بعد يوم ، وركز اهتمامه على تطوير المدفعية المحمولة على ظهور الجياد ، وهو السلاح الذى ابتدعه هو نفسه .

ولم تكن الحروب وحدها هى التى خاضها فردريك الثانى ، بل إنه رغب فى السلام ، لكى يتمكن من الارتفاع بمستوى الدولة الاقتصادى . وكان إداريا دائبا ، ووزير اقتصاد غاية فى الحكمة ، فقد عمد ، أول ما عمد ، إلى تحويل برلين إلى مدينة صناعية أولى ، وفى نفس الوقت حمل پروسيا على أن تعتمد على نفسها فى سد كافة احتياجاتها ، دون أن تستورد شيئا من الخارج . وقد طور الزراعة فيها ، وجعل صناعاتها متقدمة ، وتمكن من تصدير سلع أكثر مما يستورد منها .

وعن طريق حروب جديدة ، وعمليات دپلوماسية بارعة ، استطاع فردريك توسيع أراضيه على حساب النمسا وپولند . وكان هو الذى يطرح الحماية على الأمراء الألمـان إزاء مطالب النمسا ، ولو أنها لم تكن حماية منزهة عن الغرض . والواقع أن فردريك الثـانى كان يريد أن يحول دون دعم القوة النمسوية ، وأن يمهد فى نفس الوقت ، لضم الإمارات الألمانية إلى پروسيا .

نهاية الملك العظيم

لقد كرس فردريك الثانى آخر سنوات حياته الحافلة للدفاع عن الأراضى التى عرف كيف يحصل عليها خلال حوالى ثلاثين عاما من الصراع العنيف ، فلم يعرف طعم الراحة أو الهدنة .

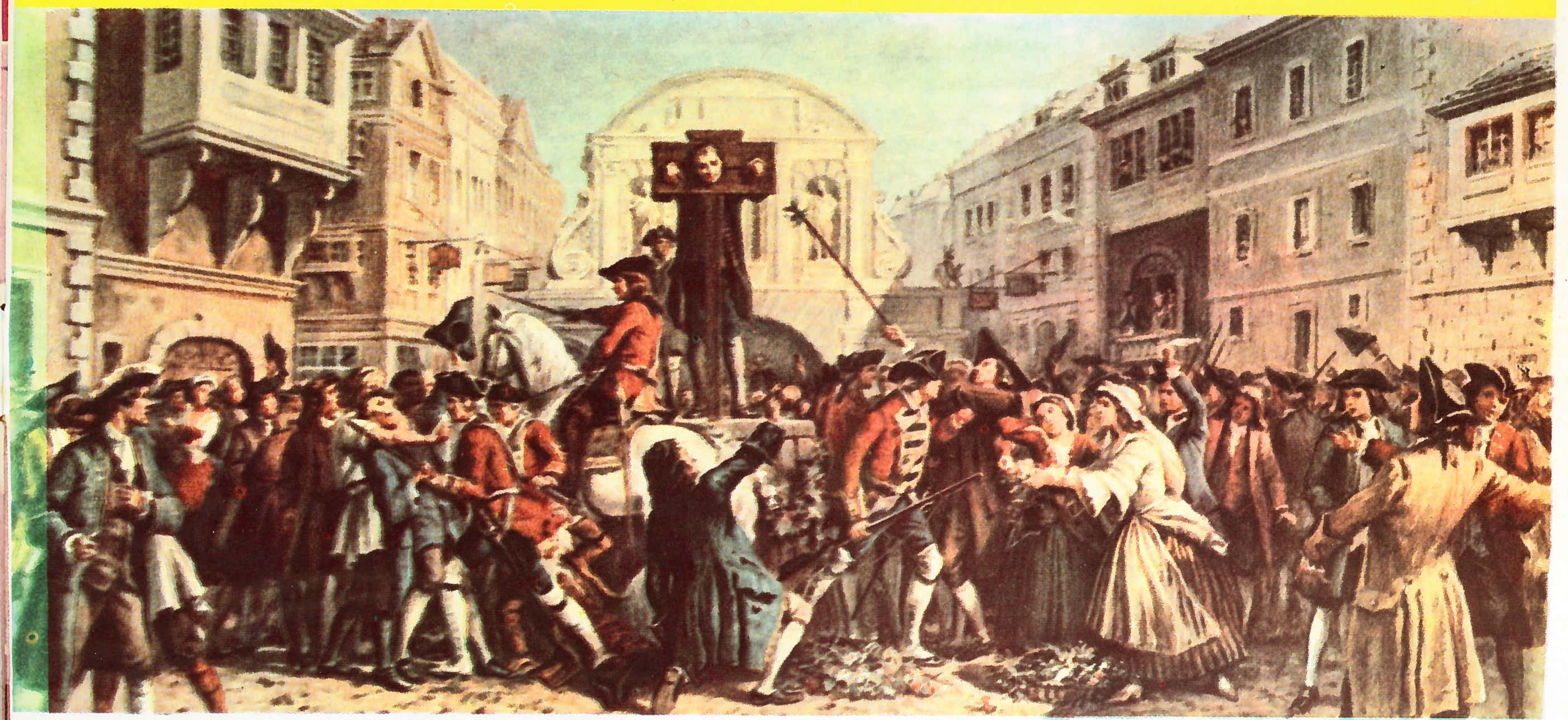
وقد بدأت صحته فى تلقى الضربة الأولى خلال عرض عسكرى أقيم فى سيليزيا فى شهر أغسطس ١٧٨٥ . فى ذات صباح ، أراد الملك أثناء أحد العروض ، أن يضرب مثلا لجنوده ، بأن يظل ممتطياً ظهر جواده ست ساعات كاملة ، تحت وابل المطر المنهمر ، ثم اشترك فى المساء فى حفل ومأدبة ، فدهمته الحمى فى الليل .

فلما كان الصباح ، غادر فراشة ، وتابع تفتيش قوات الجيش ، إلا أن المرض اشتد عليه ، فاضطر إلى أن يلازم الفراش ، وسرعان ما شفى . واستمر بعد ذلك يعمل ، ويقرأ كتب التاريخ ، ويجرى المناقشات مع موظفيه . ولعدة أشهر ظل مقيما فى قصر پوتسدام ، منكبا على العمل ، مما جعل طبيبه الخاص ييأس منه ، ويصاب بالحيرة .

كان فردريك ينام سويعات قليلة ، ويضطر سكرتيريه إلى المجئ إليه فى الرابعة صباحاً ، حتى يجعل من الأسابيع المعدودة التى كانت باقية له فى الحياة ، شيئا نافعا للدولة . وقد سقط أحد هؤلاء السكرتيرين ذات صباح مغمى عليه من فرط الإرهاق ، فما كان من الملك إلا أن استدعى سكرتيراً آخر ، واستمر يعمل معه .

وفى أبريل ١٧٨٦ ، ذهب فردريك إلى قلعة «بدون مضايقات» ، وهى المقر المفضل لديه ، واستمر يعمل ، إلا أن قواه لم تسعفه . وفى يوم ١٥ أغسطس أصدر أمره بالاستعداد للقيام بزيارة لپوتسدام ليتفقد جيشه ، وأملى عدداً من الرسائل بيقظته المعتادة . وفى اليوم التالى أصيب بأزمة قلبية ، وفقد كل قواه تقريباً . وفى المساء استيقظ من نوم طويل متقطع ، وقال إنه يريد أن يوقظوه فى الرابعة صباحا كعادته ، لكى يستأنف العمل . إلا أنه لفظ أنفاسه الأخيرة فى الساعة الثانية بين ذراعى خادمه المخلص ، وكان فى الرابعة والسبعين من عمره .

سويفت وديفو : من أوائل الصحفيين

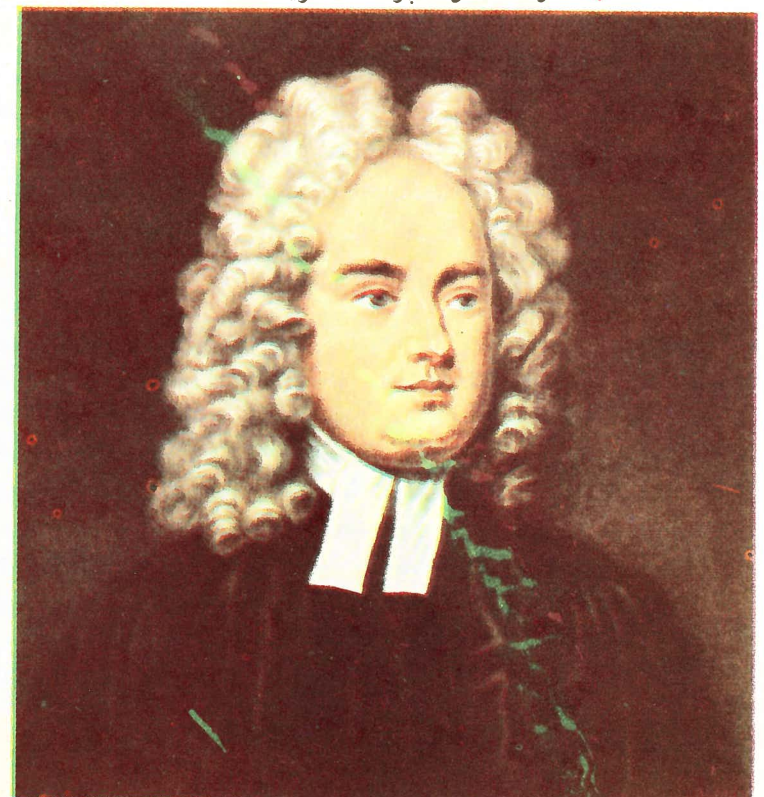


ديفو فى المشهرة بعد نشره « أقصر السبل مع المنشقين على الكنيسة »

نالت انجلترا عام ١٦٩٥ حرية الصحافة والنشر ، ولم تصحب ذلك الحدث إثارة كبيرة ، بل إن أحدا لم يبلغ به السرور لذلك مبلغا كبيرا آنذاك ، لكنه حدث فى وقت مبكر جدا ، قبل أن يتم فى معظم دول أوروبا .

ففى عام ١٦٦٣ ، بعد أن استعاد شارل الثانى عرش انجلترا بثلاث سنوات ، أقر البرلمان Parliament ما أطلق عليه اسم « مرسوم الرخص » ، الذى يقضى بأن يتم إصدار ترخيص رسمى من « إدارة النشر فى لندن » ، قبل إمكان طبع أى عمل مكتوب . وهذا فى حالة ما إذا

لوحة تمثل جوناثان سويفت



كان يتضمن نقدا موجها للحكومة . ويتولى ضابط خاص اسمه « رقيب الطباعة » ، العمل على إيقاف كل المطبوعات غير القانونية ، أو التى لم تنل ترخيصا ، وتدمير المطابع التى أصدرتها .

وكان يتم تجديد مرسوم الرخص هذا من آن لآخر عن طريق البرلمان ، وفى كل مناسبة تحدد فترة من الوقت يسرى فيها مفعوله . لكن البرلمان لم يجدده عام ١٦٩٥ . ولم يكن ذلك لأن الأعضاء يؤمنون بوجوب حرية الصحافة والنشر ، ولكن لأن الرقباء كانوا يزاولون عملهم بسوء بالغ ، ويتخذون من أنفسهم أضحوكة . لذلك لم يعد من اللازم آنذاك استخراج ترخيص للكتب ، وأصبح فى الإمكان طبع أى شئ .

لكن ثغرة ما كانت هناك — وثغرة كبيرة . فبالرغم من أن الحكومة لم تعد رقيبا على الكتب ، إلا أنها تستطيع أن تقاضى المؤلفين لكتابتهم قذفا مثيرا للقلاقل ، ويكاد كل ما يوجه للحكومة من نقد أن يعتبر قذفا مثيرا للقلاقل . ومن ثم يمكن للمرء أن يظن بأن النشر ظل مقيدا كما كان من قبل ، لكن الأمر لم يكن كذلك . فقضايا القذف فى ساحات المحاكم ، كانت كثيرا ما تزيد من ذيوع النقاط التى يعتمد عليها الناقد فى نقده ، أكثر مما لو أهمل الأمر ، لذلك فإن الحكومة لم تكن تلجأ إلى القضاء إلا كل حين .

ونتج عن ذلك أن سيلا متدفقا من الكتيبات السياسية انهال بعد عام ١٦٩٥ ، كانت العامة تتلقفها بلهفة وتطالعها . لكن هذه الكتيبات ما كانت لتستهوى المرء قراءتها اليوم ، لولا أن العديد منها فى الواقع كان بقلم رجلين على جانب من العبقرية الأدبية ، هما جوناثان سويفت **Jonathan Swift** ، ودانييل ديفو **Daniel Defoe**.

جوناثان سويفت

ولد سويفت فى دبلن سنة ١٦٦٧ ، وتلقى العلم فى « مدرسة كيلكيني » وفى ترينيتي كولدج « كلية الثالوث » فى دبلن . ولم يحصل على الشهادة إلا بصعوبة ، فقد نشبت بينه وبين سلطات الكلية مشاجرات عدة . وفى عام ١٦٨٩ جاء إلى انجلترا ليحاول الحصول على وظيفة فى الكنيسة ، لكنه وجد ذلك من الصعوبة بمكان .

ولقد قضى معظم حياته إما فى دبلن ، وإما على مقربة من لندن ، وفى عام ١٧١٣ ، أصبح الكاهن المسئول عن كاتدرائية القديس پاتريك فى دبلن . ولقى حتفه فى لندن سنة ١٧٤٥ ، بعد مرض طويل ترك أثره على عقله .

وسويفت واحد من أعظم من كتب نثرا بالإنجليزية على الإطلاق . فجمله بسيطة سلسة ، لكن قوتها هائلة ، وهى أحسن ما تكون عندما يهاجم شيئا ما ، أو إنسانا ما ، الأمر الذى اعتاده . وكان سويفت مشمئزا من الجنس البشرى ، بالرغم من أن فى مقدوره أن يكون مخلصا كل الإخلاص لأصدقائه ، وكان شأنه شأن ديفو فى استخدام سلاح السخرية غالبا فى كتابته ، أى أنه بدلا من أن يعبر عما يريد مباشرة ، يبدى عكسه ، ولكن بأسلوب يبدو مضحكا .

وفى « رحلات جلفر Gulliver's Travels » ثمة مثل على ذلك ، حيث يصف سويفت على لسان جلفر — المقيم فى أرض تقطنها خيل على جانب من الذكاء — بفخر الوسائل الرائعة التى اخترعها الإنسان للقتال فى الحروب ، ولقتل أقرانه . والنتيجة بالنسبة للقارئ أنه يجعل الحرب تبدو رهيبة ، كما يبدو الإنسان دنيئا خسيسا لاشتراكه فيها . وإليك مثلا آخر موجودا فى كتيب اسمه « اقتراح متواضع لمنع أطفال الفقراء من أن يكونوا عبئا على آبائهم وعلى البلاد » :

« لقد أكد لى أمريكى بالغ العلم من معارفى فى لندن ، أن الطفل الصغير المعافى المنشأ تنشئة حسنة ، يصبح عند بلوغه السنة الأولى من عمره طعاما شهيا ، وغذاء صحيا كاملا ، سواء أكان مسبكا ، أو مشويا ، أو مطهوا ، أو مسلوقا ، ولا ريب لدى أنه يصلح كذلك لتقديمه مفروما ، أو محمرا ، أو « يخنى » متبلا .. وأنا أسلم جدلا بأن هذا الغذاء سيكون نادرا إلى حدما ، ولذلك فهو صالح لأصحاب الأراضى الذين — كما التهموا من قبل معظم الآباء — لابد أن يكون لهم نفس الوصف بالنسبة للأطفال » .

وينمى سويفت هذا الأسلوب المخيف بمهارة . ولا بد أنها كانت ضربة قاصمة لبعض الأنانيين من أغنياء تلك الأيام .

دانييل ديفو

ولد دانييل ديفو حوالى عام ١٦٦٠ . وكان ابنا لصانع شمع من دهون الحيوان اسمه چيمس فو ، لكن دانييل آمن بأن وقع اسمه سيكون أفضل لو وضع أمامه « دى » ، التى تدل على الأرستقراطية . وتزوج دانييل وكانت له أسرة كبيرة ، حاول إعالتها عن طريق الكتابة ، ولقد واصل الكتابة فى شتى الموضوعات الغريبة ، لكنه كان يملك الموهبة الرائعة ، التى تمكنه من إحساس القارئ عندما يصف له شيئا ما ، بأنه كان هناك يشاهد المنظر .

فقد كتب مثلا « يوميات عن عام الطاعون » ، أعلن فيها أنها وصف لشاهد عيان من لندن عام ١٦٦٥ . ويكاد يستحيل على المرء أن يصدق ، وهو يقرأ هذا الكتاب ، أن مؤلفه لم يشهد الكوارث التى وصفها وصفا واقعيا حيا . لكن ديفو كان فى الخامسة من سنى عمره فحسب ، عام الطاعون .

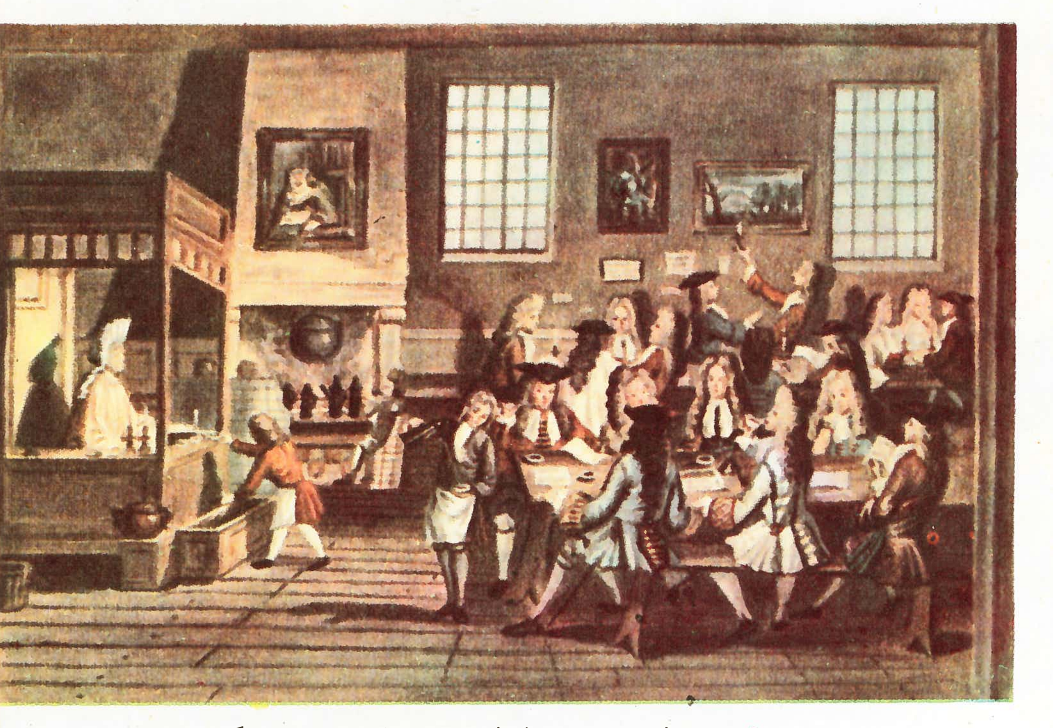
واستخدم ديفو السخرية مثل سويفت ، لكنه كان يستخدمها أكثر منه ، ففى عام ١٧٠٢ دبج كتيبا سماه « أقصر السبل مع المنشقين على الكنيسة » ، نصح فيه بشنق كل من لم يشترك فى كنيسة انجلترا ، أو إيداعه السجن .

ولقد كان فى الواقع يستخدم أسلوب « المحاكاه الساخرة » لغلاة المؤلفين ، التى كانت أراؤهم شديدة القرب من تلك ، لكن معظم قرائه أخذوه على محمل الجد . ولما اكتشفوا أن الأمر كله خدعة ، حكموا عليه بالوقوف فى الشهرة (آلة خشبية تدخل فيها يد المجرم ورأسه للتشهير به) ، وكان يحسب أن أهالى لندن سيعاملونه بالطريقة المعتادة ، ويرشقونه بالبيض الفاسد ، لكنهم كانوا كرماء ، فرشقوه بالزهور .

المقاهى

كان ديفو وسويفت أعظم صحفيين فى عصرهما . ولقد ازدادا اليوم شهرة لكونهما مؤلفى أول روايتين انجليزيتين عظيمتين « روبنسون كروزو Robinson Crusoe » و « رحلات جلفر » . وقراءة هاتين الروايتين فيها من المتعة ما كان لها منذ ٢٥٠ عاما .

وكان الإنجاز الرئيسى لديفو وسويفت هو كتابة النثر الإنجليزى واضحا مباشرا ، يمكن لأعضاء الطبقة المتوسطة تفهمه . ففى القرن السابق ، كان النثر الإنجليزى بلغة المثقفين الأكثر تقعرا ، مليئا بالاقتباسات التقليدية من التراث ، وباللمحات العلمية



مقهى نموذجى بلندن فى نهاية القرن السابع عشر . كانت المقاهى مراكز مألوفة للحوار السياسى ، وكانت الصحف والكتيبات توزع هناك أو تعلق ليقرأها الجميع .

والفلسفية الصعبة . ويرجع الفضل فى الأسلوب الجديد السهل فى الكتابة — أكثر ما يرجع — إلى أثر المقاهى التى ازدهرت خلال حكم الملكة آن .

ولقد توطدت هذه المقاييس الأدبية الجديدة البسيطة فى أواخر القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر فى المقاهى ، لتغطى ما يعرف باسم « العصر الأغسطى فى الأدب الإنجليزى » ، وهو يسمى أيضا « العصر الكلاسيكى » أو « عصر المنطق » ، لأن العقيدة سادت بأنه لابد لكل كتابة ، شعرا كانت أو نثرا ، أن تحتذو حذو ما كان للكتاب اللاتين القدماء من أسلوب سلس سهل . وكانت كل هذه الأفكار تناقش فى المقاهى .

وكان الشاعر العظيم والمسرحى والناقد چون درايدين John Dryden (١٦٣١ — ١٧٠٠) أبا المقاهى الأدبية . فربما أمضى أمسياته فى « مقهى ويل » ، يبث أفكاره عن الأدب لشبان مثل أديسون Addison وستيل Steele ، اللذين قدر لهما أخيرا نشر المعرفة فى مجلات مثل « سپكتاتور » و « تاتلر » . وروى عن أديسون قوله إن غاية طموحه كانت فى « إخراج الفلسفة من الخزائن والمكتبات ، والمدارس والكليات ، حتى تغشى المنتديات والأندية ، ومناضد الشاى ، وتتسرب إلى المقاهى » .

وبموت درايدين عام ١٧٠٠ ، احتل أديسون منصب الحكم فى التذوق الأدبى فى مقهى ويل أولا ، وأخيرا فى مقهى باتون .

كان أدب ذلك العصر محببا بهيجا . فقد كانت الطبقات العليا والوسطى قانعة بالحياة ، وغاية آمالها أن « تصبح الحياة أكثر راحة » .

وخلال حكم كل من چورج الأول وچورج الثانى ، كان رجال الأدب على جانب من السلطة والقوة كبيرين فى المحيطين السياسى والاجتماعى . فالسياسيون القديرون مثل جودولفين ، وهارلى ، وبولينجبروك ، يستخدمون الكتاب لعرض الحجج السياسية على الجماهير ، ولقد استخدم كل من ديفو وسويفت فى هذا السبيل .







قلنسوة الراعي

ترياق السم

أعلى : ثلاثة نباتات سامة ، إذا استخدمت استخداماً سليماً ، تمدنا بجرعات مفيدة .

الحية آدر : يعرف معظم أنواعها بحرف V الموجود على رأسها من الخلف ، والخط المتعرج الممتد على ظهرها .

السموم وترياقاتها

استنبط ميثريداتيس Mithridates ملك پونتس Pontus جرعة من دواء Potion ، كان يدعى أنها علاج لجميع السميات ، بل وحتى عضات Bites ولدغات Stings جميع الحيوانات السامة . وربما تكون هذه المعجزة المزعومة ، والتى كانت تسمى ميثريداتيكم Mithridaticum تبعا لاسم مخترعها ، قد أنقذت أرواح قلة ، على الأقل ، من المجرمين ذوى الحظ السيئ ، الذين اختارهم الملك ليجرب فيهم مفعوله . غير أنه ، فى الحالات التى نجح فيها الدواء ، ربما كان نجاحه راجعا إلى أن المكونات الغريبة الخمسين التى تألف منها الدواء ، قد أصابت المجرمين بالغثيان ، فأزالت من أجسادهم أى سم يكون قد أعطى لهم .

وحينما كان ميثريداتيس ملكا ، قبل المسيح بقرن ، كان الموت على يد مقدم السم Poisoner أمرا شائعا خاصة فى الحكمة . لذلك كان من الحكمة أن يقضى ميثريداتيس جهدا كبيرا فى استنباط جرعته . أما فى يومنا هذا ، فإن الموت بالسم قد أصبح شيئا غير عادى ، وكل حالات التسمم تقريبا سببها الانتحار ، أو الحوادث التى كثيرا ما تكون نتيجة الفضول الطبيعى عند الأطفال . ومن حسن الحظ أن معلوماتنا عن التسمم Poisoning وعلاجه قد تقدمت منذ اختراع ميثريداتيس ، وأن كثيرا من الحالات كانت فى وقت ما تعتبر مميتة Fatal موتا مؤكدا ، أصبح شفاؤها أكيدا تقريبا .

ويسمى العلم الذى يعالج السموم Poisons والتسمم Poisoning بعلم السموم Toxicology . وقد كشفت الأبحاث والخبرة الشئ الكثير عن الطريقة التى تؤثر بها كثير من السموم فى الجسم ، وبالتالى ، اقترحت مواد قد تكون ذات فعالية فى علاج أنواع معينة من التسمم . وتسمى هذه المواد بالترياقات Antidotes ، وهى تتدرج من زجاجة اللبن المعروفة ، إلى الأمصال Serums التى يتم تجهيزها من الخيل ، لتمنح الوقاية للبشر ضد لدغة العقرب Scorpion .

إلا أن كثيرا من الترياقات هى فى حد ذاتها سموم ، إذا أخذت بكميات كبيرة ، ويتطلب استخدامها الكثير من المعرفة والعناية .

السموم فى المنزل

يتصور الكثير من الناس أن المنزل مكان استرخاء أكثر منه مصدرا لكثير من المخاطر ، إلا أنه يوجد بين جدران كل منزل تقريبا عدد كبير من السموم ، التى يمكن أن تسبب أمراضا شديدة ، وربما الموت .

إن غاز الفحم Coal Gas (الغاز العادى الذى يغذى المواقد والنيران) أشهر السموم المنزلية ، وهو المسئول عن كثير من الوفيات كل سنة ، وأغلبها حوادث انتحار Suicides .

وتشتمل السموم الأخرى التى توجد فى كثير من البيوت على الكحول المضاف إليه الميثيل (الكحول الذى يستعمل فى المنازل) Methylated Spirit ، والإيثيلين جليكول (المانع للتجمد) ، والمطهرات Disinfectants — خصوصا ما كان منها يحتوى على حمض الكربوليك Carbolic Acid والكريزول Cresol — وبديلات التربنتين Turpentine Substitute . وليس من غير العادى أن تجد السوائل التى تحفظ فى بعض الزجاجات المستغنى عنها — وهى عادة تؤدى بسهولة إلى حوادث جسيمة . كذلك تحفظ المبيدات الحشرية Insecticides وسموم الحيوانات القارضة فى كثير من المنازل ، فى أماكن يسهل الوصول إليها .

وكثيرا ما توجد سموم كثيرة فى صواوين الأدوية بالمنزل ، فالأسپرين Aspirin قاتل إذا استعمل بكميات كبيرة ، كما أن الأقراص المنومة Sleeping Pills التى أساسها حمض الباربيتوريك Barbituric Acid خطيرة بشكل خاص . وأقراص كبريتات الحديدوز Ferrous Sulphate ، التى توصف بكميات لعلاج الأنيميا ، سبب شائع للمرض ، بل والموت ، عند صغار الأطفال الذين يخلطون بينها وبين الحلوى ، بسبب لونها البراق ، وغلافها السكرى الحلو . كذلك فإن المقويات Tonics التى تحتوى على الستركنين Strychnine ذات خطر كامن .

الحيوانات السامة

هناك عدد كبير من الحيوانات ذات الحمة ، أو العضة السامة التى تستخدمها فى الدفاع عن نفسها أو فى قتل فريستها . ومن أكثر الكائنات التى من هذا النوع خطرا الأفعى آدر Adder السامة ، التى تسبب عضتها ألما مبرحا وتورما ، وقد تقتل الطفل الصغير . ويحضر ترياق السم Antivenom بتحصين الخيل بسم الأفعى ، ويحصل عليه فى صورة جرعة مضادة Antidote (ترياق) لعضة الأفعى ، غير أن كثيرا من الثقاة يعتبرون استخدامه أمرا غير ضرورى ، وربما كان خطيرا .

والأفاعى السامة فى الهند ، وأمريكا الوسطى والجنوبية ، وأفريقيا ، واستراليا ، أكبر حجما ، بصفة عامة ، وأشد خطرا ، وترياقات السم ميسورة ، ويجب استعمالها بأسرع ما يمكن بعد العضة ، لكى تعادل السم الذى سرى فى جسم الضحية .

وهناك كثير من الحيوانات ، غير الأفاعى ، لها القدرة على تحرير جرعة ضارة من السم ، فعضة عنكبوت الأرملة السوداء Black Widow Spider (لاترودكتوس ماكتانس *Latrodectus mactans*) ، الذى يوجد فى أمريكا الوسطى والجنوبية قاتل عادة ، كما أن لدغة العقارب الأفريقية الشديدة الخطورة (بوثس كوينكويستر ياتس *Buthus quinquestriatus*) تقتل حوالى ٥٠ فى المائة من ضحاياها .

وكما هى الحال فى عضة الثعبان ، فإن ترياقات السم يتم تحضيرها لعلاج عضات العناكب ، ولدغات العقارب .

والحيوانات السامة ليست مقصورة على اليابسة بأية حال من الأحوال ، فهناك عدة أنواع من السمك ذات العضة أو الحمة السامة ، فحيوان المحارب البرتغالى Portuguese man-of-war كثيرا ما أشاع الرعب فى بعض السواحل .



النباتات السامة

وصفت أنواع كثيرة من النباتات السامة فى التاريخ ، فالشوكران Hemlock مثلا استخدم فى قتل سقراط Socrates ، بينما الكورار Curare ، يسبب الشلل ، ويستخدمه هنود أمريكا الجنوبية فى أطراف سهامهم . ومن الغريب أن التأثيرات غير المريحة لكثير من النباتات السامة ، سببها وجود مواد لو جهزت بطريقة سليمة ، وقدمت بالكميات الصحيحة ، فإنها تصبح عقاقير عظيمة الفائدة . فنباتات البلادونا القاتلة Deadly nightshade وعنب الثعلب Foxglove ، وخشخاشة الأفيون (Opium Poppy) كلها نباتات من هذا النوع .

ومن أشهر السموم النباتية فى الجزر البريطانية عنب أشجار الطقوس Yew Tree والبازلاء الصغيرة Little Peas التى توجد فى قرنات نبات القوطيوس Laburnum وثمار البلادونا القاتلة ، وكذلك فطر قلنسوة الموت Toadstool Death-cap وهناك أنواع أخرى كثيرة جدا أقل شهرة ، ولكنها لا تقل خطرا ، نذكر منها قلنسوة الراعى .

ويرجع سبب السمية فى النباتات السامة إلى احتوائها على مادة — وأحيانا عدة مواد — سامة . وتؤدى الكثير من هذه المواد إلى التسمم ، بإحداث تهيج فى القناة الهضمية ، ينتج عنه إسهال شديد وقئ ، ويؤثر غيرها فى الجهاز العصبى . ويسبب بعضها ، كالأتروپين Atropine والهيوسين Hyoscine هبوطا وإغماء ، بينما يسبب غيرها ، مثل الستركنين تشنجات مريعة وموتا سريعا . وغيرها أيضا مثل الديجيتالس Digitalis يتداخل مع العمل الطبيعى للقلب .



القواعد الأساسية لعلاج التسمم

فى أى حالة من حالات التسمم التى يتوقف فيها تنفس الضحية ، يجب البدء فورا فى عمل تنفس صناعى ، قبل البدء فى أى علاج آخر والاستمرار فيه ، إما يدوياً وإما آلياً ، حتى يعود التنفس الطبيعى ، أو يعلن الطبيب وفاة المريض . وهناك أنواع أخرى من العلاج كما يلى :

(١) إزالة أى سم يمكن الوصول إليه من الجسم — وفى حالة ما إذا كان السم قد ابتلع ، فإن الطبيب يفعل ذلك بغسيل المعدة بكميات كبيرة من الماء الدافئ . وتعرف هذه العملية بعملية غسيل المعدة Gastric Lavage . وإذا كانت الحالة خطيرة ، ولم يكن الطبيب ميسورا ، ولم يكن السم شديد الحموضة أو القلوية ، يقدم للمريض محلول مركز من الماء والملح حتى يتقيأ .

(٢) معادلة السم الذى امتصته الأنسجة إذا توافرت المادة المضادة (ترياق) . ويمكن إعطاء الترياقات إما عن طريق الفم ، وإما بالحقن .

(٣) علاج عام لتقليل الصدمة ، التى يمكن أن تكون شديدة الضراوة فى بعض أنواع التسمم . وإعطاء عقاقير لإزالة الألم والسيطرة على التقلصات (التشنجات Convulsions) ، إذا كان السم قد تسبب فى وجودها .

(٤) يجب فى جميع حالات التسمم ، الاحتفاظ بمصدر السم ، سواء كان زجاجة ، أو نباتا ، أو ثعبانا (الذى يجب قتله أولا) ، لأن اختيار الترياق يعتمد على التعرف على السم .

بعض السموم الشائعة وأعراضها وعلاجها

نوع السم	أعراض التسمم	العلاج
أحماض غير عضوية : الكبريتيك، النيتريك، الهيدروكلوريك، الهيدروفلوريك	حروق فى الشفتين والحلق ، وعطش شديد ، وألم فى البطن . صدمة شديدة إذا ابتلع كمية كبيرة (أكثر من ملعقة شاى) . يسبب حمض النيتريك اصطباغا بلون أصفر .	قلويات ضعيفة كماء الجير والمانيزيا أو كإسعاف ، محلول الصابون يعقبه اللبن ، أو زلال البيض ، أو زيت الزيتون . ولا ينصح بغسيل المعدة ، إذ يحتمل أن تثقب الأنبوبة المرئ أو المعدة المحترقة .
قلويات شديدة: الصودا الكاوية، البوتاسا الكاوية، أمونيا قوية	تورم الفم ، واللسان ، والشفتين ، وألم فى المعدة ، وصدمة شديدة بعد جرعة كبيرة . والتسمم بالنوشادر له رائحة مميزة .	خل مخفف ، عصير ليمون ، محلول حمض ستريك (ملح ليمون) أو طرطريك ، كى يعادل القلوى . ويعقب ذلك اللبن ، أو زلال البيض ، أو زيت الزيتون . وغسيل المعدة خطر .
الأسبرين	غثيان ، وأحياناً قئ ، وألم فى المعدة . دوار ، وصمم ، ورؤية غير واضحة ، واختلاط ذهنى .	غسيل معدة لإزالة الأسبرين الذى لم تمتصه المعدة بعد .
الباربيتورات	نعاس يتزايد حتى الغيبوبة ، إذا كانت الجرعة كبيرة .	غسيل معدة لإزالة العقار الذى لم يمتص . وإذا كان المصاب فى غيبوبة ، فقد يتطلب الأمر تنفساً صناعياً لبضعة أيام . ويمكن استخدام عدة عقاقير كترياق ، ولو أن بعضها ليس أفضل من بعض .
البلادونا السامة (*Atropa belladonna*) أتروپا بللادونا	جفاف فى الحلق ، وعطش ، واتساع فى إنسان العين . وكذلك تقلصات فى الحالات الشديدة .	غسيل معدة ، وتهدئة بعقاقير الباربيتورات ، إذا كان المصاب متشنجاً .
القوطيوس Laburnum (*Cytisus laburnum*) سايتس لابورنم	نعاس ، وقئ ، وإسهال ، يعقبها انهيار .	تغسل المعدة لإزالة أية بذور لا تكون قد مرت إلى الأمعاء الدقيقة ، وعادة ما يتطلب الأمر تنفسا صناعيا .
قلنسوة الموت Death-cap (*Amanita Phalloides*) أمانيتا فالloيدس	هى تقريبا سبب جميع حالات التسمم بفطر عيش الغراب Mushroom. وتظهر الأعراض بعد حوالى ١٥ ساعة من تناول الفطر . قئ ، وإسهال ، وهبوط ، وغيبوبة .	غسيل معدة يعقبه نقل سوائل إلى الأوردة . يوجد ترياق خاص ، وإن كانت فائدته مشكوك فيها .
غاز الفحم Coal Gas Carbon monoxide (أول أكسيد الكربون)	تشوش فى الرؤية ، وصداع ، وغثيان ، واختلاط ذهنى ، وغيبوبة ، وتلون الجلد بلون قرمزى .	نقل المصاب إلى الهواء الطلق . وإذا توقف التنفس ، يستخدم التنفس الصناعى فوراً . ويعطى الأوكسيچين إن كان ميسوراً .

ماوتسى تونج

ماو فى عام ١٩٥٣ ، بمناسبة الاحتفال السنوى بالشيوعية فى بكين

كان ماوتسى — تونج Mao-Tse-tung طالب علم أكثر منه سياسيا ، وهو بذلك يختلف عن الزعماء الشيوعيين الروس الحديثين مثل ستالين Stalin وخروتشوف Krushchev ، كما أن نزعته الثورية كانت تتسم بالتعقل ، أكثر مما كانت تميل إلى الحركة . وقد ولد ماو فى ٢٦ ديسمبر ١٨٩٣ ، بقرية شاوشان Shao Shan فى مقاطعة هونان Hunan ، ثم ذهب إلى مدرسة القرية ، حيث انبهر بكل ما كان يقرأ ، واشتاق للمزيد من العلم .

وبعد أن ترك المدرسة ، ظل ماو يعمل مع والده لفترة من الوقت ، ولكنه لم يكن راضيا عن ذلك . وبعد إلحاح تمكن من الحصول على موافقة والده للالتحاق بمدرسة أعلى ، تقع على بعد ٢٤ كيلومترا فى اتجاه منبع النهر . وهناك قوبل بالتحقير من أقرانه لكونه فلاحا ، كما قوبل بالنفور منهم لاهتمامه بعمله ، غير أن تحمسه لكل ما كان يقرأ ، سرعان ما جذب إليه بعض الأنصار .

وما أن بلغ ماو الحادية عشرة ، حتى بدأت بلاده تتعرض لسلسلة من الثورات ، كانت تندلع كلما تزايد القلق نحو أسرة مانشو Manchu ، التى كانت فى طريقها للانقراض . وعندما بلغ الثالثة عشرة ، برز ماو كثائر بسبب آرائه الجريئة نحو القلاقل والمجاعة ، التى حدثت فى عام ١٩٠٦ ، والتى أعدم فيها مئات من الفلاحين الجياع . وفى أثناء وجوده بالمدرسة ، قرأ كتابا عن عظماء الأبطال فى العالم الغربى ، أولئك الرجال الذين أسسوا حكومات حديثة ، وبنوا أمما . لقد ترك هذا الكتاب فى نفس ماو انطباعا عميقا ، ويروى عنه أنه قال : « إننا فى حاجة لرجال عظماء مثل هؤلاء الرجال ، لكى يكشفوا لنا عن الطريقة التى نستطيع بها أن نجعل الصين بلادا غنية وقوية » .

وفى ذلك الوقت ، كانت الأفكار الغربية قد أخذت تتسرب إلى الصين ، وكان هناك تحمس سياسى نحو قيام نظام حكم ديموقراطى . كان حزب الإصلاح Reform Party هو الذى يوجه الحركة السياسية فى الصين . وفى نفس الوقت كان القطب الآخر للثورة ضد الحكومة القديمة هو الكومينتانج Kuomintang ، وهو يتألف من جماعة ذات ميول حربية عدوانية . كان ماو يتعاطف مع حزب الإصلاح ، ولكن اهتمامه الحقيقى كان منصبا على التعلم ، وعلى الحالة التى وصل إليها الفلاحون ، وقد أهمل أمرهم فى خضم الاضطرابات السائدة .

وفى عام ١٩١١ أصبح جنديا فى الكومينتانج ، بالرغم من أنه كان يكره الحرب ، ولذا فقد كان سروره عظيما عندما انتهت الثورة . ثم التحق بكلية لتدريب المعلمين ، وظل بها ست سنوات ، ثم التحق بعدها بجامعة بكين فى عام ١٩١٨ .

وفى الفترة التى قضاها ماو فى كلية المعلمين ، اكتشف الاشتراكية Socialism ، وقد تأثر بصفة خاصة بالإعلان الشيوعى ، وبما كتبه كانتسكى Kantsky تحت عنوان « حرب الطبقات » ، فأخذ ينظم مؤسسة للطلبة ، كانت



إن مظاهر الصداقة البادية بين ماو وخروتشوف تخفى ، وراءها بداية التنافس بين الصين وروسيا

أهدافها تأكيد مركز الفلاح فى الاقتصاد . وفى عام ١٩١٨ ، حدث أن لويد جورج ، رئيس وزراء انجلترا ، أجرى الترتيب اللازم لاستحضار مئات من العمال الصينيين إلى فرنسا ، لتعزيز الجبهة الغربية ، التى أصبحت تفتقر إلى الجنود وإلى اليد العاملة ، وقد بلغ عدد الصينيين الذين أرسلوا فى تلك المهمة بين ١٠٠,٠٠٠ و٢٠٠,٠٠٠ ، وكان من بينهم بعض الطلبة ، الذين كانوا يتوقون للوقوف على الأفكار والنظريات الجديدة فى فرنسا . ومع أن ماو نفسه بقى فى الصين ، إلا أنه ساعد زملاءه الطلبة على الاستعداد لتلك الرحلة ، بما كان يعقده لهم من فصول دراسية ، وما كان يلقيه عليهم من محاضرات .

وبمقتضى معاهدة فرساى Versailles Treaty ، التى وقعت فى عام ١٩١٩ ، منحت اليابان بعض المكاسب على حساب الصين . فثار الطلبة فى بكين Peking يوم ٤ مايو ، وبذلك نزلت القوى المثقفة الصينية إلى مضمار النضال ، وكان ذلك سببا فى نشأة الحزب الشيوعى الصينى the Chinese Communist Party .

وبالرغم من أن الثورة التى اندلعت فى بكين سرعان ما خمدت ، إلا أن الطلبة الشيوعيين التهبوا حماسا ، وكانت مجهوداتهم سببا فى تشكيل حزب شيوعى صينى فى عام ١٩٢١ . وقد بدأ الشيوعيون « بسفيتة Sovietise » مقاطعتين على نهر اليانج تسى Yangtse ، وأدخلوا إليهما الإصلاح الزراعى Land Reform ، بهدف تحسين أحوال الفلاحين الفقراء ، الذين كثيرا ما كانوا يتضورون جوعا .

ماوتسى تونج الثائر الطالب الشاب

وفى هذا الوقت ، كان الموقف السياسى فى الصين قد سادته الفوضى . وبينما كان ماو يحلم بتوحيد الأمة الصينية ، كانت ثورات حزب الإصلاح والكومينتانج قد أدت إلى اندلاع حرب أهلية .

وفى عام ١٩٢٥ ، استولى شيانج كاى شيك Chiang Kai-shek على السلطة العسكرية المطلقة فى الكومينتانج . وكان هو وأتباعه يعتبرون الشيوعيين متمردين ، فأخذ يهاجمهم . وفى عام ١٩٢٨ ، زحف شيانج كاى شيك بقواته حتى بكين ، وأعمل التقتيل فى الشيوعيين عند شنغهاى ، وأجلاهم عن وادى اليانج تسى .

وهنا أخذ اعتماد الشيوعيين على ماوتسى — تونج يتزايد . ولما وجدوا المضايقات تحيط بهم من كل جانب ، قرروا الانسحاب إلى شنسى Shensi . وفى نفس الوقت قامت اليابان بالهجوم على الصين ، وظلت الحرب بينهما دائرة حتى عام ١٩٤٥ .

وقد ظل الصينيون يتصارعون فيما بينهم حتى نهاية الحرب ، بالرغم من أن ماوتسى — تونج انضم إلى الحكومة الاتحادية فى أثناء الحرب . وقد قام ماو بإعادة تنظيم الجيش الأحمر ، لكى يقاتل مع الوطنيين الصينيين ، وأخذ يترقب الفرص للإطاحة بشيانج كاى شيك . وبدأ ماو بالعمل على إنهاء وجود حكومة الحزب الواحد ، الكومينتانج . وفى عام ١٩٤٦ ، حاول بمساعدة الجنرال الأمريكى مارشال ، أن يقنع شيانج كاى شيك بالسماح بقيام حكومة ديموقراطية . وفى عام ١٩٤٧ ، أعلن شيانج كاى شيك إنشاء مجلس وطنى ، ولكن نفوذه كان آخذا فى التضاؤل . وفى عام ١٩٤٩ اضطر الوطنيون للانسحاب إلى جزيرة فورموزا وبذلك توطدت أركان النظام الشيوعى فى الصين .

وفى الحال أخذ ماوتسى — تونج يقود هذه الأمة الجديدة على طريق التقدم . كانت وسائله مثالية وكاسحة . وفى عام ١٩٤٩ ذهب إلى موسكو ، حيث عقد معاهدة مع الاتحاد السوفيتى ، بالرغم من أن حكومته لم تكن قد حصلت بعد على اعتراف الدول الغربية بها التى كانت لا تزال تناصر الحكومة الوطنية فى فورموزا . وما أن تم توقيع تلك المعاهدة ، حتى بدأت المعونات الروسية تتدفق على الصين .

وقد ظل ماوتسى — تونج رئيسا للجمهورية الشعبية فى الصين حتى عام ١٩٥٩ ، ولا يزال حتى الآن يسيطر على بلاده . غير أن روسيا بدأت تشعر بالقلق حيال النمو المطرد للقوة الصينية التى أصبحت تحكمها ، ولأول مرة ، حكومة قوية . وقد تحققت مخاوف روسيا فى شهر أكتوبر ١٩٦٤ ، عندما فجرت الصين قنبلتها الذرية الأولى .

لقد حقق ماو الكلمات التى قالها وهو بعد طالب شاب ، « إننا فى حاجة لرجال مثل هؤلاء الرجال .. » ، فقد أصبح هو نفسه مؤسس الصين الحديثة القوية المتحدة .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات فى كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- فى ج . م . ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- فى البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص . ب ١٤٨٩
- أرسل حوالة بريدية بمبلغ ١٢٠ مليما فى ج . م . ع وليرة ونصف بالنسبة للدول العربية بما فى ذلك مصاريف البريد

مطابع الأهرام التجارية

سعر النسخة

ج . م . ع	١٠٠	مليم	أبوظبى	٢٠٠	فلس
لبنان	١	ل . ل	السعودية	٢	ريال
سوريا	١,٢٥	ل . س	عدن	٥	شلنات
الأردن	١٢٥	فلسا	السودان	١٥٠	مليما
العراق	١٢٥	فلسا	ليبيا	١٥	قرشا
الكويت	١٥٠	فلسا	تونس	٢	فرنكات
البحرين	٢٠٠	فلس	الجزائر	٣	دنانير
قطر	٢٠٠	فلس	المغرب	٣	دراهم
دبى	٢٠٠	فلس			

رقص


التمثيل الصامت يؤديه أحد الرقاق وقد غطى وجهه بقناع

هى رقصة الكورداس ، ويؤديها أزواج من الراقصين والراقصات ، كما تقوم النساء بالإيقاع بوساطة الصاجات .

وفى عهد الجمهورية كان الرومان ، وهم الذين اتسموا بالطابع الحربى ، لا يميلون إلى الرقص ، إذ كانوا يعتبرونه رياضة غير لائقة ، وكانت الرقصة الوحيدة التى يقرونها هى رقصة الساليين (**Saliens** من اليونانية **Salire** بمعنى يقفز) . والساليون جماعة من الكهنة يتبعون الإله مارس . وكانوا فى كل عام فى حوالى منتصف شهر مارس يسيرون فى مواكب مهيبة خلال المدينة ، يغنون ويرقصون .

وفى نهاية عهد الجمهورية ، وفى عهد الإمبراطورية ، اتصلت الحضارتان اليونانية والرومانية ، وراجت بعض الرقصات فى روما ، وبصفة خاصة رقصة الپانتوميم **Pantomime** (من اليونانية **Panto** بمعنى كل و **mimos** بمعنى تقليد) ، وهى عبارة عن فن التمثيل الصامت عن طريق التعبير بالخطوات الراقصة والإشارات ، عن كل ما يمكن أن تعبر عنه الكلمات .

تعبير رشيق

كانت العادة فى العصور الوسطى تفضيل المباريات المثيرة للحماسة ، على رشاقة الخطوات الراقصة . إلا أنه بحلول عصر النهضة **Renaissance** ، اتخذ الرقص منطلقا جديدا ، فأصبح فنا على نفس مستوى الفنون الأخرى كالتصوير والموسيقى . وقد ألفت فيه أبحاث عديدة تشرح أسراره .


رقصة الجاڤوت "أزياء أواخر القرن الثامن عشر"

وفى فترة قصيرة ، ولدت عدة رقصات ، سرعان ما لقيت إقبالا شديدا فى قصور جميع الأمراء .

ومن بين تلك الرقصات رقصة الجاڤوت **Gavotte** التى تميزت برشاقة خطواتها بصفة خاصة ، وظلت رائجة حتى القرن السابع عشر . وفى عهد لويس الرابع عشر ، وضع بعض الموسيقيين المشهورين أمثال چان باپتيست لولى **Jean-Baptiste Lulli** (١٦٣٢-١٦٨٧) عدة ألحان لمصاحبة هذه الرقصة .


رقصة المينويه "أزياء أوائل القرن ١٨"

وثمة رقصة أخرى هى المنيويه **Menuet** ، وهى رقصة بدأت شعبية ، وفى نفس العصر تدرجت إلى مستوى النبلاء . واللحن الموسيقى المصاحب لها شديد العذوبة . حتى إن بعض كبار الموسيقيين أمثال موزار ، وشوپان ، وبيتهوفن قد استخدموه فى سيمفونياتهم . وقرب نهاية القرن الثامن عشر ، ظهرت رقصة الڤالس **Valse** (من الألمانية **Walzen** بمعنى رقص دائرى) .


رقصة الڤالس "أزياء القرن التاسع عشر"

وقد ظلت هذه الرقصة الشعبية التى نشأت فى ألمانيا الجنوبية والنمسا تلاقى رواجا عظيما طيلة القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وألحان الڤالس الڤينية (من ڤيينا) - الدانوب الأزرق الجميل وقصة الغابة الڤينية - للموسيقار النمسوى يوهان شتراوس **Johan Strauss** لا تزال رائجة حتى اليوم .

وهناك رقصة أخرى فى القرن التاسع عشر ، هى رقصة الپولكا **Polka** ومنشؤها بوهيميا **Bohemia** . ومن پولند ، وصلت إلينا منذ القرن التاسع عشر رقصتان شعبيتان هما رقصة المازوركا **Mazurka** ومنشؤها فى مازوريا ، ورقصة الپولونيز **Polonaise** ، وكلاهما أوحيتا بمقطوعات موسيقية رائعة ، ولاسيما بالنسبة لشوپان **Chopin** .


رقصة البولكا "أزياء أواخر القرن التاسع عشر"

رقص


حركات رقصة التويست إلى اليسار والشارلستون إلى اليمين

الرقص الحديث

أخذت الرقصات بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة تستوحى خطواتها من الرقصات الأمريكية ، وهى رقصة وان ستيب **One Step** ، والفوكس تروت **Fox Trot** ، والبلوز **Blues** ، والشارلستون **Charleston** ، والرومبا **Rumba** ، والپاز و دو بل **Paso Doble** ، والتانجو الأرجنتينى **Argentine Tango** .. إلخ . وبعد الحرب العالمية الثانية ، ظلت الميول تتجه نحو الذوق الأمريكى ، فانتشرت رقصة السامبا **Samba** ، والمامبو **Mambo** ، والتشاتشاتشا **Cha Cha Cha** ، والروك آند رول **Rock & Roll** ، والتويست **Twist** .. إلخ .

الباليه

وصف أحد كتاب القرن الخامس عشر هذا النوع من الاستعراض الراقص وصفا مختصرا بقوله : « إن البالية عبارة عن تمثيل صامت ، بمصاحبة موسيقى ورقص » .

والباليه **Ballet** عندما يؤديه على المسرح راقصون محترفون ، فإنه يصل إلى مرتبة الفن الحقيقى .

والواقع أن إحلال حركة الباليه التعبيرية محل الكلمات ، قد جعله اليوم ينجح فى التعبير بوضوح عن مختلف الحوادث المطلوب عرضها على المسرح . إن البانتوميم الذى كان من العروض المحبوبة فى العهد الرومانى القديم ، يعتبر الأصل الحقيقى للباليه .

وفى فترة العصور الوسطى وعصر النهضة ، كانت تقدم عروض من هذا النوع ، ولو أن المناظر الراقصة كانت تتخللها بعض المقطوعات الناطقة . وفى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، بطل استخدام الكلمة المنطوقة فى مصاحبة الباليه . ثم أخذ الباليه يتدرج قدما بفضل معاونة الراقصين الموهوبين ، والموسيقيين العباقرة ، إلى أن أصبح من أكثر الاستعراضات المسرحية رقيا فى الفن .


منظر الباليه الحديث

مدارس الرقص التقليدى

لا يتم تعلم فن الرقص إلا بعد دراسات طويلة وشاقة . ولا يكفى تمتع الدارس بالموهبة ، وحب الموسيقى ، أو أن تكون له أذن موسيقية حساسة ، بل يجب أن يخضع لنظام شاق من التمرينات الرياضية على مدى عدة سنوات . والسن المناسبة لبداية هذه الدراسة تقع بين الحادية عشرة والثانية عشرة بالنسبة للصبيان ، وبين التاسعة والعاشرة بالنسبة للفتيات .

وتمتد الدراسة عدة سنوات ، يتلقى الطلبة أثناءها دروسا مختارة ، تجمع بين عدة ساعات من الدروس المدرسية ، وأخرى من دروس الرقص . غير أنه عندما تقترب الدراسة من نهايتها ، فإن دروس الرقص تشغل الجزء الأكبر من وقت الدراسة ، ويفرض على الطلبة أن يواظبوا على التمارين البدنية ، حتى يتمكنوا من تأديتها بدقة تامة .

ولا يؤهل الطالب ليصبح راقصا للباليه ، إلا بعد إتمام هذا المنهج والنجاح فى الامتحانات .

أهم فرق الباليه المعاصرة

باليه أوپرا پاريس — باليه الشانزليزيه **Champs-Elysées** — باليه مونت كارلو — باليه المركيز دى كوڤاس (×) (فرنسى) — باليه لنـدن الاستعراضى (إنجليزى) — باليه مدينة نيويورك (أمريكى) — باليه استوكهولم الملكى (سويدى) — باليه لاسكالا إيطالى ، بميلانو — باليه البولشوى (روسى) .

(×) بعد وفاة المركيز دى كوڤاس عام ١٩٦١ ، استأنف الفريق نشاطه بإشراف زوجته ، وظل يحمل اسمه .

أنواع الرقص

- دينى : إذا كان يعبر عن عاطفة دينية — شعبى : إذا نشأ دفعة واحدة بين أفراد الشعب .
- أجنبى exotic ، من اليونانية exo بمعنى خارج ، أى أنه موروث عن بلد أجنبى .
- عنيف : عندما يدور الراقصون دورات سريعة حول أنفسهم .
- جامح (هيستيرى) : عندما لا يتبع قاعدة منتظمة — توقيعى : عندما يتواءم مع إيقاع موسيقى

معجم مختصر

- صالة الرقص : المكان الذى يمكن الرقص فيه .
- حفل تنكرى : الحفل الذى يرتدى فيه المدعوون ملابس تنكرية أو أقنعة .
- افتتاح الرقص : تطلق على الزوجين اللذين يبدءان الرقص معا قبل جميع الآخرين .
- شاى راقص : حفل استقبال يقام فى فترة بعد الظهر ، ويجرى الرقص خلاله .
- سهرة راقصة : حفل استقبال يقام فى فترة المساء ، وقد يمتد إلى وقت متأخر من الليل . ويجرى الرقص خلاله .
- باليه ملكى : حفل راقص يقام فى بلاط ملكى — أستاذ الرقص : مدرس الرقص .
- مؤلف رقصات : **Choreographer** (من اليونانية **Khoreia** بمعنى رقص و **Graphein** بمعنى يكتب) ، وهو الذى يؤلف الألحان الراقصة ، ويراقب جميع الحركات التى يؤديها الراقصون والراقصات أثناء الرقص .
- مخرج رقصات : **Scenographer** وهو مصور المناظر والديكورات .
- منشد جماعى : أحد المغنين ضمن الفرقة الجماعية (كورال) .
- رئيس الفرقة الراقصة **Coryphaeus** : وهى وظيفة كان يشغلها فى عهد اليونان القديمة شخص يختص بإدارة جماعة الكورال ، أثناء تأديتهم للرقصات .
- فرقة راقصة : مجموعة الراقصين والراقصات الذين يؤدون رقصات رمزية .
- راقصة أولى **Star Danser** : وهى أحسن الراقصات فى الفرقة الراقصة أو الباليرينا الأولى .